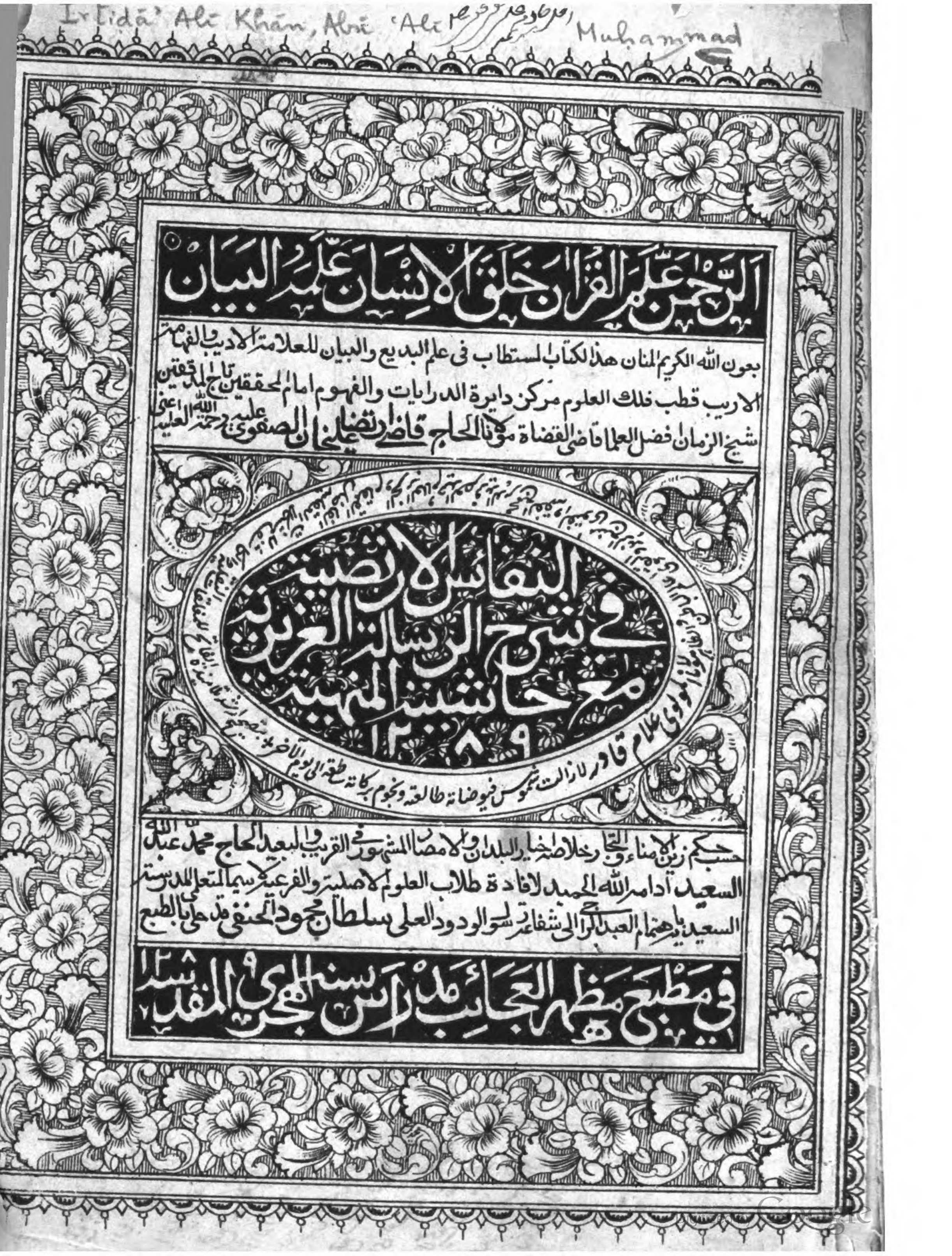






الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان

بعون الله الكريم المنان هذا الكتاب المستطاب فى علم البديع والبيان للعلامة الاديب والفهامة الاريب قطب فلك العلوم مركز دايرة الدرايات والفهوم امام المحققين تاج المدققين شيخ الزمان افضل العلما قاضى القضاة مولانا الحاج قاضى ارتضا عليخان الصفوى عليه رحمة الله الغنى العليم

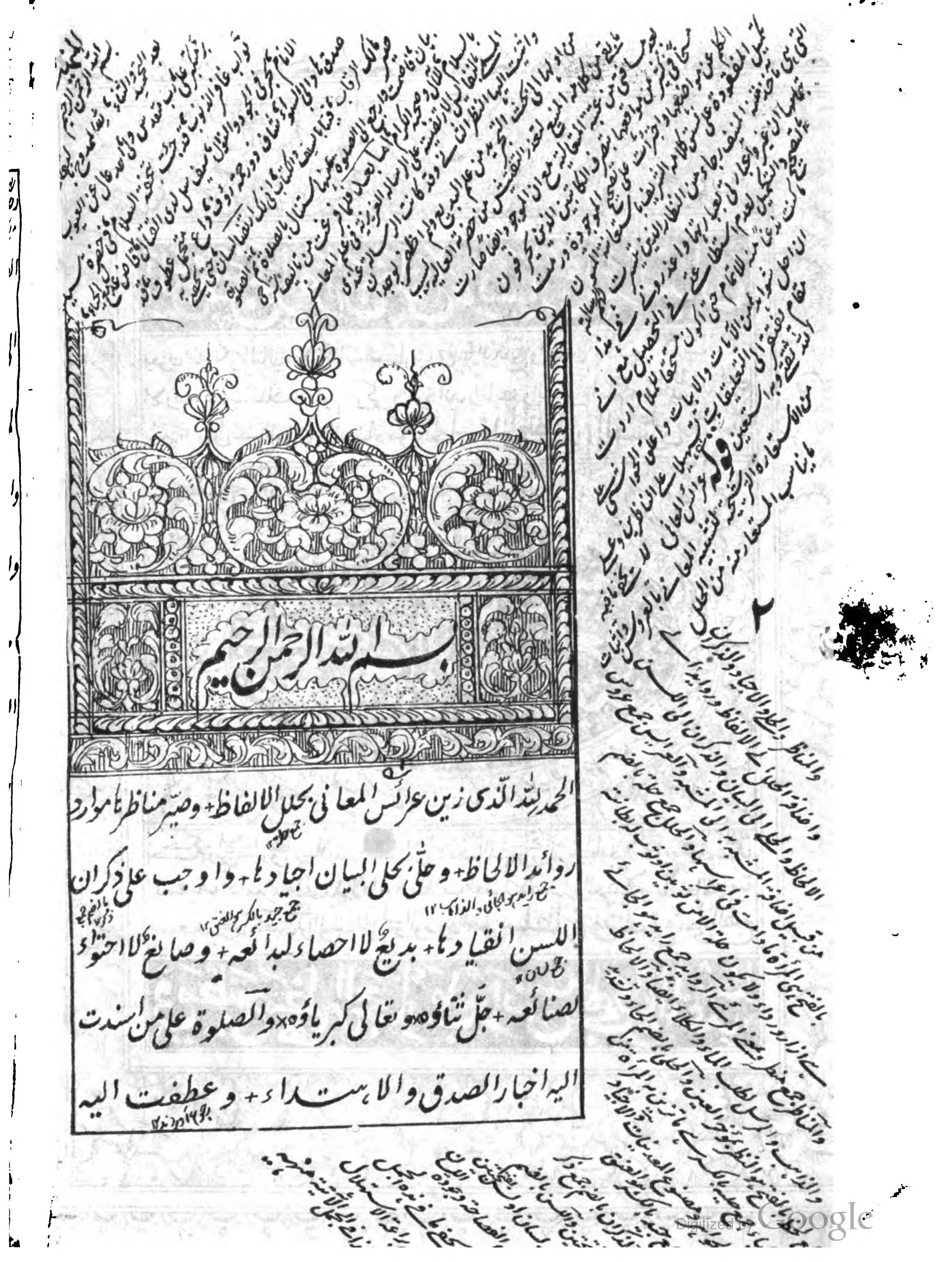
النفائس الارتضية
فى شرح الرسالة العزيزة
مع حاشيتنا المهنية

١٢٨٩

بتصحيح مولوى غلام قادر لا زالت شموس فيوضاته طالعة ونجوم بركاته ساطعة الى يوم الآخر

حسب حكم زين الامناء والتجار خلاصة اخيار البلدان والامصار المشهور فى القريب والبعيد الحاج محمد عبد الله السعيد ادام الله الحميد لافادة طلاب العلوم الاصلية والفرعية لاسيما المتعلمين المدرسة السعيدية باهتمام العبد الراجى الى شفاعة رسول الودود العلى سلطان محمود الحنفى تحلى بالطبع

فى مطبع مظهر العجائب مدراس سنة الهجرى المقدس ١٢٨٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی زین عرائس المعانی بحلل الالفاظ + وصیر مناظرها موارد روائد الالحاظ + وحلی بحلی البیان اجیادها + واوجب علی اذکار اللسن انقیادها + بدیع لا احصاء لبدائعه + وصانع لا احتواء لصنائعه + جل ثناؤه وتعالی کبریاؤه + والصلوة علی من اسندت الیه اخبار الصدق والاهتداء + وعطفت الیه

رحال الآمال من كل بيداء + وآوتي كتابا عظيما + قد تمت في

الفصاحة حسناته + وخطابا فخيما + دلت على البلاغة آياته + وبعث

الى الخلائق بنقيرها وقطميرها + وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها + لولاه

لما تكونت الاكوان + ولا تعينت الاعيان + وعلى آله النجباء النجباء +

واصحابه الرحماء الامناء + لاسيما الخلفاء + ما دام البحر ما محا بالدرر +

والمزن ما مجا بالدرر + اما بعد فاني قد كنت مدة من الزمان

وعدة من الاوان مولعا بان اكتب في علم المعاني الذي هو اعلى

العلوم مرتبة + واسناها منقبة + وارفعها شانا + وانفعها بيانا + رسالة

حاوية لمسائله + كاشفة عن دلائله + مقتصرة على تسديد القواعد + محترزة

ايراد الزوائد + مع قصور الباعة + في هذه الصناعة + فبينما وجدت

متنا متينا + بل درا ثمينا + شعر حبرا غزيرا فيه كنز من اسرار العلم كميزان

لفهم كمعيار + شيقا انيقا مسنطا ومرغوبا كروح وريحان وعطر

ومعطار + طوبى لصاحبه العالم النحرير والالمعي البصير + وحيد زمانه +

فرید اوانه + البحر الزاخر + الحبر الماہر + نقاد الحدیث النبوی + عبد العزیز

الدهلوی ادام الله تعالى بقاءه + وزاد کل یوم فی مصاعد الفضل

ارتقاءه + ما احسن تالیفه + وما اغرب ترصیفه فاردت ان اخوض

فی عبابه + واسهل مسالک شعابه + وافصل ما اجمل + واحل ما اشکل + فجاء بحمد

الله سبحانه + کما اردت + وبفضله تعالى شانه + کما قصدت + وجعلته تحفة

لحضرة من شاع ذکر محامده فی الاقطار + واعلى الله تعالى رتبته کعلو الشمس فی

رابعة النهار + قائد زمام الانام + حافظ بیضة الاسلام + رافع لواء الملة

الحنفیة البیضاء + موسس معاهد الشریعة الغراء + ممهد قوانین الرافة والعدل +

مجدد قواعد النوال والبذل + اورع الولاة واحکمهم + وابرع الصناديد وافضلهم +

ذکاء سماء الدولة والاقبال + عین اعیان الفضل والکمال + الذی انام الانام

فی مهاد الامان + وثقل بایادیه کواهل الانسان + وعم الخلائق بمزید الاکرام

والاعطاء + حتى لو رآه حاتم طی یطوی بساط السخاء + الامیر الکبیر الجلیل +

والیعسوب القرم النبیل + ینبوع الجود والکرم + صاحب السیف والقلم +

المويد بجنود النصر من الآله نواب عظيم الدولة بهادر امير الهند والاجا[illegible]

ما دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولا زالت

قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله الامجاد

فالمامول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف

ويجتنبوا عن السخط والاعتساف شعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة ؛ ولكن

عين السخط تبدي المساويا ؛ وسميته بالنفائس الارتضية في شرح

الرسالة العزيزية وما توفيقي الا بالله الكريم المنان وبه الاستعانة

وعليه التكلان الحمد لله تعالى الحمد مصدر معلوم او مجهول او قدر

مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه

كل احد ان الحمد ما هو او للاستغراق اى كل حمد من الازل الى الابد

من اى حامد كان ثابت لله اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء

باللسان على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو كذلك

الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختياري او غيره يقال مدحت زيدا

قوله سرادقات جمع سرادق وهو معرب سرا پرده قوله مشيدة اى محكمة قوله كليلة اى ضعيفة قوله المساوي جمع المساءة وهي العيب قوله السخط بالضم والفتح خلاف الرضا يقال سخط يسخط من باب علم قوله الارتضية نسبة الى الارتضاء [illegible] من باب الافتعال [illegible] والعلمية [illegible] وكون العلم مقصورا على [illegible] قوله تفصيله ان المصدر

يجيء على سبعة معان اذ الحدث ان لوحظ تحققه بحيثية التلبس بالفاعل فهو مصدر معلوم او بحيثية تلبسه بالمفعول فمجهول ومع قطع النظر عن الحيثية الاولى فحاصل المعلوم وعن الثانية فحاصل المجهول وان كان تحققه بحيثية القيام بالفاعل فهو مصدر مبني للفاعل او بحيثية الوقوع على المفعول فمبني للمفعول وان لم يعتبر فيه قيد التلبس والقيام ولا عدمه فهو قدر مشترك والفرق بين حيثيتي التلبس والقيام او الوقوع ان حيثية التلبس معتبرة في اللحاظ فقط وحيثية القيام او الوقوع في اللحاظ والملحوظ جميعا وقيل القدر المشترك بينهما ما يطلق عليه لفظ المصدر باحدى المعاني السبعة لا على التعيين

٥

على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع والشكر
هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على النعمة فالحمد
اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس فبينهما عموم
من وجه والثناء ذكر فضائل من اثنيت عليه ورفعه بالابتداء واصله
النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه
دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة
لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا والله اصله
الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء
يا الله بالقطع كما يقال يا اله واشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير
لهيمان العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمينان
القلوب بذكره او من اله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه
او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلائق
طرا وقيل علم للذات المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف

به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجرى عليه فلو جعلت كلها

صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا كما ترى والحق انه

وصف فى الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق بحيث لا يستعمل

فى غيره وصار كالعلم فى امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه

كما ان البيت والنجم غلب استعمالهما على الكعبة والثريا وتعالى حال

موكدة من الله وهذه الجملة تحتمل ان تكون خبرية قصد بها الثناء بمضمونها

لان الاخبار بالحمد حمد واظهار لصفة الكمال وتحتمل ان تكون انشائية

منقولة عن معناها الاصلى كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو رحمه الله

بمعنى ارحمه ولما كانت لنبينا عليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء

السبيل منن لا يمكن استقصاؤها كما ان لله تعالى علينا نعما لا يتصور

احصاؤها اقترن الصلوة بالتحميد امتثالا للامر وقضاء لبعض حقوقه وقال

والصلوة على نبيه تتوالى قد اشتهر ان الصلوة حقيقة فى الدعاء

لغة وفى الاركان المخصوصة شرعا وربما يراد بها الرحمة مجاز للعلاقة السببية

لان اداء صفات الله ... جميع حقوق ... علمه ... اصحابه ... ازواجه ... ولا يمكن ... اليه ... ١٢

وقيل انها مشتركة لفظية بين الدعاء والاستغفار والرحمة وقيل انها
في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة الى الله تعالى رحمة كالله والى الملائكة
استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا تكون مشتركة معنوية وقيل انها موضوعة
للقدر المشترك بين الثلثة المذكورة بالعموم المجاز هو الاعتناء بشان
المصلى عليه والنبي رجل بعثه الله تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق
باظهار المعجزات وهو مشتق من النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى
مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون بمعنى فاعل او منقول من النبي بمعنى
الطريق فانه يوصل الى الحق لكن الاعتبار الاول اولى بالاعتبار لما فيه
من الدلالة على الشرف والرفعة اصلا بخلاف المعنيين الاخيرين حتى يكون
لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا في الفرق بين النبي والرسول
فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان
او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب
والنبي اعم وهذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول

قوله من النبوة بمعنى الارتفاع فعلى هذا التقدير قلبت الواو الواقعة طرفا بعد الياء ... وفي الصحاح ان فعيل يكون بمعنى مفعول ... مبني على ان الانباء اي الاخبار ... النبي الطريق

ربما يكون يحصل ... ان يقال فيكون ابلغ ... من الانبياء ... الا ان النبي ابلغ ... النبي مبتدع ... فارسيا ... الفارسي

ولانبي ووجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر
النبي بعده منفياً لان نفي احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفي المتساوي
الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعظيماً
اي خذ هذا
واجلالاً او ادعاءً للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي يتسابق الذهن
منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد
اي عن المطلق
حذف الفعل وتصديرها باللام وجعل تتوالى خبر اله والعدول عن
النصب لنكتة مرت في الحمد وعلى آله الآل اصله اهل بدليل أهيل
اي القصد للدوام والثبات
فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف واهل الرجل اخص
الناس به قرابة وقيل الآل في اللغة الشخص وسمي الاولاد بذلك لانهم
خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد ومن
ههنا قيل ان كلا منهما اصل براسه وقياس تصغيره اويل لكن قلبت
الواو المضموم ما قبلها همزة ثم ألفاً واستعمال الآل في الاشراف
خاصة وصحبه الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة

9

هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه وعلى آله الصلوة والسلام
وماتوا على الاسلام وبعضهم لم يشترط طول الصحبة والبعض شرط الرواية
معه ايضاً وناصره اى ناصر دينه هو من بذل جهده من العلماء فى
استنباط الاحكام وتخريجها وتدوين المسائل وترويجها ومحبه
هو المسلم الذى يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده علم المعانى اللقب
لهذا العلم اما المعانى والمراد به القوانين المخصوصة باولتها واضافة
العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ويجوز ان يكون
من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة
تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعنى
الواحد على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة
فى هذا العلم علم اى ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار
المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق
اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة

تعريف

١٠

بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازاً يعرف به احوال اللفظ
العربي انما آثر المعرفة على العلم جرياً على ما اصطلح عليه البعض
ان المعرفة يطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما
يدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما يدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله تعالى
دون علمته والادراكات الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه
بذلك العلم لانها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا يتناهى فلا
يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال الحال هو الامر الداعي الى
ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك لاعتبار
المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضى ايراده مشتملا عليه او حمل
الكلام عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر والحذف والتعريف
والتنكير وغيرها في مقامه المناسب لهي الاحوال المذكورة فانكار المخاطب

مثلا حال يقتضے التاكيد فاذا اوتی الكلام فی مقام الانكار موكدا او

حمل الكلام الموكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضے الحال

وبذلك خرج ساير العلوم العربية وبقوله بها اى لا بغيرها خرج البيان

والبديع اذ يعتبر فيهما امور زائدة وموضوعه هو ما يبحث فيه عن

عوارضه الذاتية التى يرجع البحث فيه اليها الكلام الصادر عمن له

ملكة التعبير بكلام بليغ الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية

الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهى هيئة قارة لا تقتضے القسمة ولا النسبة

وفى قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا

العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح مقتضے الحال

فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة

فى تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون

الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال وينحصر فى ثمانية ابواب

انحصار الكل فى الاجزاء كانحصار العشرة فى آحادها لا كحصر الكلى فى جزئياته

موضوع

الكلام البليغ

والاقصد في علم المعاني علی کل باب الاول باب احوال الاسناد الخبری

ہو انضمام کلمة الی اخری من حیث افادة الحکم بثبوت مفہوم احدہما

لمفہوم الاخری او نفیہ عنہ وانما قدم الخبر علی الانشاء لکثرۃ مباحثہ

وتقدیم احوال الاسناد علی احوال الطرفین مع کون النسبۃ متاخرۃ عنہما

لان البحث فی ہذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بکونہ مسندا الیہ ومسندا

والموصوف بذلک الوصف لایتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما

ہو ذاتہما لا من حیث ذلک الاتصاف لا کلام فیہا نسب الفعل

لم یقل اسنادہ کما قالہ الخطیب رحمہ اللہ تعالی لئلا یرد ما یرد علیہ من عدم

دخول النسبۃ الایقاعیۃ والاضافیۃ مع ان المجاز العقلی یجری فیہما

ایضا نحو مکر اللیل والنہار ولا تطیعوا امر المسرفین او معناہ من المصدر

واسم الفاعل والمفعول واسم التفضیل والصفۃ المشبہۃ والظرف الی

ما ہو لہ ای الی شئ یکون الفعل او معناہ ثابتا لذلک الشئ بان

یکون قائما بہ وصفا لہ کالفاعل فیما بنی لہ الفعل نحو ضرب زید عمرا

ص ۱۳

باب اسناد الخبری

او المفعول به فيما بني له نحو ضرب زيد عند المتكلم متعلق لمتعلق لبـ

وهذا القيد لدخول ما يطابق الاعتقاد لكن بقي ما لا يطابق الاعتقاد فادخل

بقوله في الظاهر هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ

يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه

لعدم انتصاب القرينة على غير ما هو له حقيقة عقلية تسمية هذه

النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون

الوضع فاقسامها على ما يعرى اليه التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد

جميعا كقول الموحد شفى الله المريض والثاني ما لا يطابق شيأ منهما كقولك

ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب والثالث ما لا يطابق الاعتقاد فقط

كقول الجاهل شفى الطبيب المريض والرابع ما يطابق الواقع كقول المعتزلي

لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها والى ملابس له معطوف

على الى ما هو له اي نسبة الفعل او معناه الى ملابس له مغاير للملابس الذي

ذلك الفعل او معناه مبني له وذلك المغاير اعم من ان يكون مغايرا في

حقيقة عقلية

الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول

المعتزلي لخلق الله تعالى الافعال كلها بتاول متعلق بالنسبة اي نسبته

الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ما هو له مجاز

عقلي وتسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي

لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع وشرط في

المجاز العقلي تصور الحقيقة بان يكون للفعل فاعل او مفعول

اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت

تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعتز نظم

صفحته قمر يفوق سناها القمر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

والقرينة اي شرط فيه تصور القرينة الصارفة من ارادة ظاهر

الكلام اذ المتبادر الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما

لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد

ميز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار

مجاز عقلی

۱۵

او المفعول به فيما بني له نحو ضُرِبَ زيدٌ عند المتكلم متعلق لمتعلق ليطابق

وبهذا القيد لدخول ما يطابق الاعتقاد لكن بقي ما لا يطابق الاعتقاد فادرجه

بقوله في الظاهر هذا ايضًا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ

يكون الفعل او معناه ثابتًا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه

لعدم انتصاب القرينة على غير ما هو له حقيقة عقلية تسمية هذه

النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون

الوضع فاقسامها على ما يعزى اليه التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد

جميعًا كقول الموحد شفى الله المريض والثاني ما لا يطابق شيأ منهما كقولك

ركب زيدٌ والحال انك تعلم انه لم يركب والثالث ما لا يطابق الاعتقاد فقط

كقول الجاهل شفى الطبيب المريض والرابع ما يطابق الواقع كقول المعتزلي

لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها والى ملابس له معطوف

على الى ما هو له اي نسبة الفعل او معناه الى ملابس له مغاير للملابس الذي

ذلك الفعل او معناه مبني له وذلك المغاير اعم من ان يكون مغايرًا في

حقيقة عقلية

١٤

مجاز عقلي

الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول
المعتزلي خلق الله تعالى الافعال كلها بتاويل متعلق بالنسبة اي نسبته
الى ما البس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ما هو له مجاز
عقلي وتسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلي
لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع وشرط في
المجاز العقلي تصور الحقيقة بان يكون للفعل فاعل او مفعول
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعتز نظم [illegible]
صفحته قمر يفوق سناها القمرا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
دو صفحه رخ قمر عبارت از هر دو رخساره محبوب ست ۱۲
والقرينة اي شرط فيه تصور القرينة الصارفة من ارادة ظاهر
الكلام اذ المتبادر الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما
لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد
ميّز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار

۱۵

تدعي علي ذنبا كله لم اصنع * من ان رأت راسي كراس الاصلع ميّز

عنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالي ابطئي او اسرعي * افناه قيل الله للشمس

اطلعي * حتى اذا واراك افق فارجعي * يا ابنت عمي لا تلومي واهجعي او معنويين

بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد او يستحيل قيامه بالمذكور عقلا

كما في محبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند وطرفاه اما

حقيقتان لغويتان او مجازان لغويان او مختلفان يعني المجاز العقلي في المسند والمسند اليه

اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة

والمسند اليه مجازا او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان او احيى الارض الربيع ثم اذا قصد افادة

الحكم او علمه به اي ان كان قصد المخبر باخباره وقوع النسبة

افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما

به نحو حفظت القران لمن حفظه والمراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار

لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هي ربما تجي لاغراض اخر سوى الافادة

كاظهار التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها

انى و الضعف والتخشع كما فى رب انى وهن العظم منى فيقتصر على قدر الحاجة لانه

والا لكان عبثا ولا النقص والا لم يحصل الغرض و لا يؤكد لخالى الذهن اى لا يؤكد

الحكم بالتاكيدات وهى ان واللام والقسم نون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع

النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذ المحل الخالى تمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع

كما قيل شعر اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبى خاليا فتمكنا و يؤكد للمتردد

استحسانا يعنى ان كان المخاطب مترددا فى اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى مرة والى

ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ فى توكيده وانما حسن مع ان

المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتقرر الحكم فى قلبه وينشرح على خلافه نحو لزيد

قايم و للمنكر وجوبا بحسب الانكار اى المخاطب ان انكر الحكم فوجب تاكيده بحسب قوة

الانكار وضعفه ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون فاكد بان

واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين

فى الانكار فالاول ابتدائى والثانى طلبى والثالث انكارى ووجه التسمية ظاهر

بادنى تامل وقد يجعل كغيره لان معه من الردع اى يجعل المنكر كغير المنكر ان

معه من الدلايل والشواهد التي ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى للمنكر الوحدانية

الهكم اله واحد من غير تاكيد لوجود الدلايل المرتدعة عن الانكار عنده ويعكس بظهور

امارته عليه اي يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد

ذلك لميتون موكدا بان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الآن غفلتهم عن الموت مما تعد من امارات

اذ من اعتقد حقيقته فشانه الاستعداد فلما لم تستعدوا بالاسلام فكانهم ينكرونه والثاني باب

احوال المسند اليه احواله هي الامور العارضة له من حيث ذاته لا بواسطة الحكم والمسند

حذفه بظهوره اي لظهور المسند اليه بدلالة القراين عليه واعتماد انتقال الذهن اليه فمع

ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله او امتحان تنبيه السامع

هل تنبه ام لم ينتبه او قدره اي امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام الجلية او صون

اللسان عنه اي عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله شعر حريص على الدنيا مضيع لدينه

وليس لما في بيته بمضيع او العكس اي صونه عن اللسان لغاية شرفه وعظمته كما قيل في هذا

المعنى شعر اياك واسم العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم ومن امثلته قول الفاضل

البدرامي شعر ومبيض لاح من تلقاء قدس شهاب جل عن نقص الافول او تيسير الانكار

١٨

ان احتيج اليه فان التصريح مما يمنع منه كقولك ظالم فاجر اي السلطان فلا يبس لاحد ان زاحمك الثاني المناظر

بالانكار عنه او تعيينه وهذا اعم من ان يكون واقعيا كما في خلاق لما يشاء اي الله

او ادعائيا نحو وهاب الالوف اي الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك

في الدار اي الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال

وذكره للاصل اي لكونه اصلا لا صارف عنه من

مرجحات الحذف وضعف القرينة يعني يذكر

للاحتياط بعدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها او التعريض لغباوة السامع

بانه لا يفهم الا بالتصريح او الايضاح والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اي تعظيم المسند اليه

نحو السلطان فعل كذا او الاهانة نحو السارق قائم او التبرك نحو نبينا صلى الله

عليه وآله وصحبه وسلم قال كذا او التلذذ بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ونعم ما قيل فيه شعر

اجد الملامة في هواك لذيذة ❊ حبا لذكرك فليلمني اللوم ❊ او ادعاء كذكر اسم الممدوح مثل شعر

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ❊ هو المسك ما كررته يتضوع ❊ وقد يذكر لقصد التعجب نحو زيد

يقاوم الاسد او لبسط الكلام في مقام يطلب الاستماع مثل هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها

على غنمي في جواب ما تلك بيمينك يا موسى او الافتخار كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في جواب من نبيك وتعريفه اي ايراد المسند اليه

معرفة هي ما يقصد به تعيين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة

فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين

باضمار لمقام التكلم ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ونحو ما شعر انت تبقى ونحن طرا فداكا ؛ احسن الله ذو الجلال عزاكا

وكقوله شعر هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ؛ لكل هول من الاهوال مقتحم وبالعلمية اي تعريفه

بايراده علما هو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره ابتداء اي لاحضار المسند اليه

في ذهن السامع بشخصه اول المرة باسم خاص به بحيث لا يطلق على غيره حتى يتميز عنده

عما عداه نحو الله ولي الذين آمنوا والكناية اي تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له

نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلي الاضافي اعني ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا

او لما سبق من الرفعة كقوله شعر محمد صاحب التبليغ خاتمه ؛ والصادر الاول المقرون بالقدم

او الاهانة مثل صخر فعل كذا او التلذذ كقول الشاعر شعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر او التبرك كما فى الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم
او التنبيه على غباوة السامع او غير ذلك من الوجوه التى تلائم اعتبارها فى الاعلام كالتفاؤل و
التطير والتسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار وبالموصولية
للجهل بغير الصلة اى تعريفه بايراده اسما موصولا لعدم علم السامع غير الصلة
من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاءنى امس رجل صالح او الهجنة اى استقباح التصريح
بالاسم فيذكر بصفة مخصصة او التقرير للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى
وراودته التى هو فى بيتها فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه
منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ فى العفة وفيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز
اوزليخا ولذا لم يصرح بها ولاستقباح التصريح ايضا او التفخيم اى تعظيم المسند اليه
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او الايماء الى وجه بناء الخبر اى اتيان الموصول للاشارة
الى طريق بناء الخبر بان يكون مؤثرا لتعظيم شان الخبر نحو شعر ان الذى سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او تحقيقه مثل شعر ان التى ضربت بيتا مهاجرة

٢١

بكونه الجذع غالت وده غول او مشعراً بالعلية ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم او
السامع او المخبر عنه او غير ذلك تبعاً كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس والذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين او مغرياً الى التنبيه على الخطاء
من المخاطب نحو شعر ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا او من غيره
نحو شعر ان التي زعمت فوادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها او الى معنى
آخر غيره مثل شعر ان الذي الوحشة في داره تونسه الرحمة في لحده وقد يومي لتشويق
السامع الى سماع الخبر بان يكون الصلة امراً غريباً نحو شعر الذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد او للترغيب نحو ان الذي حسن فعاله وكمل جماله كذا او للتنفير نحو الذي شاه
خلقه وساء خلقه كذا او للحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه وتلاده
او للغلظة نحو الذي لا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً او الانعام نحو الذي خلص لك وداده
ورسخ مع عدوك عناده او الانتقام نحو الذي يوالي اعدائك ويعادي اوليائك او غير ذلك
مما لم ينضبط او بالاشارة لتمييزه اي تعريفه بايراد اسم الاشارة لتمييز المسند اليه

الكمال تمييز كقوله شعر هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم * من معشر حبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم * هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا

او التعريض بالغباوة اى غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

شعر اولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع * او بيان حاله فى القرب

والبعد اى حال المسند اليه فى القرب والبعد والتوسط بهذا او ذلك او ذاك

وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اورده ههنا توطئة لما يتفرع عليه من

التعظيم والتحقير او لما سبق من التعظيم بالقرب والبعد كقوله تعالى ان هذا القرآن

يهدى للتى هى اقوم وذلك الكتاب لا ريب فيه والتحقير بهما نحو وما هذه الحيوة الدنيا الا

لعب ولهو وفذلك الذى يدع اليتيم وتعريف المسند اليه بالمعرف باللام للعهد

اى للاشارة الى العهد الخارجى سواء حصة معينة من الحقيقة فردا كان او افرادا سواء كان

العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب

والمراد من العبد سليمان عليه السلام او لا نحو وليس الذكر كالانثى فالذكر وان لم يكن

٢٣

مسبوقا فانه كر صريح لكنه مسبوق بالتحرر الذي هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس

في قوله تعالى قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا وهو انما يكون للذكور او باعتبار

علم المخاطب بالقراين نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا

نحو هذا الرجل فعل كذا او كقوله سبحانه تعالى في غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم او الحقيقة

اي للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة المدخول عليها اما بحيث لا يصلح للانطباق على

الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع كقوله تعالى في غير المسند اليه وجعلنا

من الماء كل شيء حي او بحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهني مثل

اخاف ان ياكله الذئب حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه في اللفظ احكام

المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة

وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام

مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتيهما مختلفان ولذا قد يراعى جانب النكارة ايضا

ويوصف بالنكرة كما في التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا او الاستغراق اي للاشارة

الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها حقيقيا بان يراد كل فرد مما يتناوله

٢٥

اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر او غيره اي غير حقيقي بان يقصد

كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمع الصاغة على باب الامير فالتعارف على

صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة واعلم ان الجمهور لم يفرقوا في الاستغراق

بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء

حنث بواحدة ولو قال نساء لا يحنث الا بثلث وقال السكاكي ان استغراق المفرد

اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة

هو الاول بشهادة الاستقراء كما في قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء وتعريف

المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف للاختصار اي طلب الاختصار

لضيق المقام لانها اخصر طرق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله شعر

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فلفظ هواي اخصر

من الذي اهواه او لما سبق من التعظيم لشأن المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله

وسقياها والمضاف اليه نحو عبدي حاضر او غيرهما نحو عبد الخليفة عندي والتحقير للمضاف مثل

ولد الحجام قائم او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام جالس زيداً

وقد يوتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا وكقوله شعر بنو مطر يوم اللقاء

كانهم اسود لها فى غيل خفان اشبل او لتعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا

كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على كذا

او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله شعر قومى هم قتلوا

اميم اخى فاذا رميت يصيبنى سهمى او املال السامع نحو حضر اهل السوق او لتضمنها

تحريضا على الاكرام نحو صديقك بدا او الاذلال مثل عدوك على الباب او مجاز الضيفا

باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء فى قوله شعر اذا كوكب الخرقاء لاح

بسحرة سهيل اذاعت غزلها فى القرائب او استهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل

اليكم لمجنون وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد اى تنكير

المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة

او النوعية اى للقصد الى نوع منه كما فى التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى

نوع من الاغطية او تنكيره لفائدة التقليل نحو رضوان من الله اكبر او التحقير

نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملهما نحو لزيد على شى اى قليل حقير

او خلافهما هو التكثير نحو ان له لابلاً وان له لغنماً والتعظيم كقوله شعر

حاجب من كل امر يشينه؛ وقد يجئ للكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد

كذبت رسل من قبلك ذو عدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعاً

كقوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان اي عذاب عظيم او شيء من العذاب

وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادي على الباب او

نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله او لمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام

على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وربما ينكر غير المسند اليه للافراد والنوعية

نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او

كل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة او التعظيم مثل فاذنوا

بحرب من الله ورسوله او التحقير نحو ان نظن الا ظناً اي ظناً حقيرا ووصفه اي وصف

المسند اليه للكشف عن معناه وتفسيره وهو اما للماهية نحو العقل المجرد عن المادة

في ذاته وفعله كامل بالفعل او اللفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان

يشغله ومثال كونه للكشف في غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه

الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فمعنى الهلوع ما فسر في الآية او التخصيص

سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحو النعم السائمة ثم يوجب الزكوة و زيد العالم

او المدح او الذم او الترحم نحو جاءني زيد العالم او الجاهل او المسكين او التاكيد

نحو امس الدابر كان يوما عظيما وتاكيده للتقرير اي تاكيد المسند اليه لتقرير

وتحقيق مفهومه بحيث لا يحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع او لقصد

انتقاش معناه في ذهنه نحو جاء زيد زيد او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز

نحو قتص من زيد الامير او نفسه او دفع توهم السهو في التكلم نحو جاء السلطان السلطان

او دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وبيانه اي اتباعه بعطف

البيان للايضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابو الحسن علي كرم الله

وجهه كذا ويكفي ايضاحه له عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد خلافا للسكاكي

وقد يجاء مع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام

عطف بيان اتي به للمدح والايضاح وما قال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح

فهو محمول على نفي كونه للمجرد الايضاح وقد يجيء بما لا يختص كالطير في قوله شعر والمؤمن العائذات

٢٨

الطير يسبحها ركبان مكة بين الغيل والسند، وابداله اى الابدال منه لزيادة

التقرير والايضاح هو التفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطية

والتقرير زيادة يحصل بعاوز زيادته ظاهر في بدل الكل للذكر مرتين واما في بدل البعض

فلان المتكلم يحقق الاول وينبه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس

نحو اكلت الرغيف ثلثه وكذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق

ويراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح

المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع في الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلاً

عن التنزيل البليغ المعجز وعطفه اى اتباعه بالعطف للتفصيل اى

تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من جاء زيد و

جاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاءني الرجلان ولم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو

لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيئ احدهما قبل الآخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه

يجيئ لتفصيل المسند ايضاً مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو وجاءني القوم حتى خالد فهذه

الحروف الثلثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على

المهملة والثالث تفيد ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس

او للرد الى الصواب اى لرد السامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب كقولك

لمن اذعن بركوب خالد دون عمرو اوركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجئ لرد قالب الحكم لا الرد مجمعه

استعمالا كقوله شعر امر على جدار ديار ليلى ؛ اقبل ذا الجدار و ذا الجدار ؛ وما حب الديار

شغفن قلبي ؛ ولكن حب من سكن الديار ؛ لمن اعتقد العكس لا لمن اذعن الشعف

بهما او الشك من المتكلم او التشكيك اى ايقاع المخاطب فى الشك نحو

جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو ليأخذ مالى زيد او عمرو او صرف الحكم

عن المحكوم عليه الى الآخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن

المتبوع وجعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جيئ بها لعطف المفردات

وكانت بعد اثبات وان كانت بعد نفى فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر

على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب وعلى هذا لامعنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم

وما بعدها اما اثبات كما عليه الجمهور او نفى كما عليه المبرد واذا جيئ بها لعطف الجمل فقد

تجيئ للاضراب وتدارك الغلط وربما يؤتى للانتقال من جملة الى اهم منها اولتقع

قوله امر جدار ... الشغف ... الجنون ... فريفته كرده است ١٢ ... ١٢

فی التنزیل الاعلی هذا الوجه وفصله ای الاتیان بعده بضمیر الفصل للتخصیص

ای لقصر المسند علی المسند الیه نحو اولم یعلموا ان الله هو یقبل التوبة وقد یجیء القصر

المسند الیه علی المسند شعر اذا کان الشباب السکر والشیب همّا فالحیوة هی الحمام

ای للحیوة الا الموت وتقدیمه ای تقدیم المسند الیه للاصل ای لکونه اصلا

ولیس مستدعی تاخره فکما یجب تحققه فی الذهن قبل الحکم ینبغی ان یکون مقدما فی الذکر

ایضا حتی یوافق ترتیب اللفظ ترتیب المعنی او التمکن ای تقدیمه لیتقرر الخبر فی ذهن

السامع بان یکون فیه تشویق الی سماع الخبر کقوله شعر ومن یصنع المعروف من غیر

اهله یلاقی الذی لاقی مجیر ام عامر ادام لها حین استجارت بقربه قراها من البان

اللقاح الغزایر واشبعها حتی اذا تملات فرته بانیاب لها واظافیر فقیل لذی

المعروف هذا جزاء من غدا یصنع المعروف من غیر شاکر او التفریح ای لقصد تفریح

السامع باسماعه فی مفتتح الکلام تفاؤلا نحو سهیل فی دارک او خلافه ای

خلاف التفریح من الاساءة تطیرا نحو مصعب فی دار جلیک او لغیر ذلک

من الایهام بانه مطلوب لا یزول عن الخاطر او التلذذ واظهار التعظیم والتحقیر وما اشبهه

وتاخيره اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى
بابه انشاء الله تعالى وقد يخالف ما تقدم من الضوابط ويعدل عن
مقتضى الظاهر لنكت واعتبارات منها القلب وهو جعل احد اجزاء
الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب فى الظاهر والداعى
الى اعتباره اما رعاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة والمسند
معرفة شعر قفى قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا اى لايك
موقف الوداع موقفا منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى ثم دنى فتدلى اى تدلى
فدنى اعلم ان السكاكى اعتبره مطلقا وقال انه شائع فى التراكيب وهو مما يورث الملاحة فى
الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبارا لطيفا سوى الملاحة
فيقبل كما فى قوله شعر ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه ففيه مبالغة فى
توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فيرد لعدم الفائدة
المعتد بها والالتفات هو العدول من المتكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى
لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون او بالعكس كقوله شعر واثبت الوجد خطى

عبرة وضني مثل النهار على خديك والغنم سرى طيف من اهوى فارقني والحب

يعترض اللذات بالالم او من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر او

بالعكس نحو الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه او من الخطاب الى الغيبة مثل

حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وكقوله شعر اأذكر حاجتي ام قد كفاني

حياؤك ان شيمتك الحياء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا المساء او بالعكس

نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا او التغليب سواء كان تغليب

الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا

ابليس فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا

او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك

يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا فان شعيب عليه السلام

لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه في الكون

على ملة الكفار قبل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على

الاناث بان اجرى على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى

كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب
او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا وزيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او
تغليب العقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما فى قوله تعالى
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فقوله يذرؤكم خطاب
شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب
والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون بتاء
الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك فالمراد
المنزل كله وانما لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس
والقمر والعمرين لاميرى المؤمنين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وغيرها من الاعتبارات
كوضع اسم الاشارة موضع الضمير للعناية بتميزه او ايهام بلادة السامع حيث لا يعرف
الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله شعر تلك التى قلبى
بها مشغوف ان كنيت عنها واسمها معروف او كوضع المظهر غير الاشارة موضع
الضمير الغائب لزيادة التمكن نحو الله الصمد او المتكلم فللاجلال نحو امير المؤمنين يامرك

لذا امكان انا امرك او الاستعطاف كقوله شعر الهي عبدك العاصي اتاكا ؛ مقرا بالذنوب

وقد دعاكا ؛ فان تغفر فانت لذاك اهل ؛ وان تطرد فمن يرحم سواكا ؛ وكوضع المضمر

موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم

الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف ومثل قل هو الله احد فانها لا تعمى

الابصار موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل

بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو نادى اصحاب الجنة مكان ينادي او بلفظ

الفاعل مثل ان الدين لواقع او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وكتلقي المخاطب او

السائل بغير ما يترقبه بطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه

الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على

الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج من قال

ان السؤال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان

الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم

ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او يحمل سؤاله على معنى آخر لنكتة كما روي ان

احوال المسند

الحجاج قال للصبي أحفظت القرآن فقال أو خفت على القرآن ضياعا حتى أحفظه
قال أجمعته قال أو كان متفرقا حتى أجمعه قال أحكمته قال أليس الله أنزله محكما قال
أفاستظهرته قال معاذ الله أن أجعله وراء ظهري قال ويلك ماذا أقول قال الويل
لك قل أوعيت القرآن في صدرك ويقصد الخطاب إلى واحد مع أن المقصود
إسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير إما المهابة أو الاستحياء منه أو
احتقاره أو الإعراض عنه أو مخافة إجابته بما لا يشتهيه والثالث باب أحوال
المسند ذكره وتركه لما مر في المسند إليه أما ذكره فلكونه أصلا مع عدم
الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم أو للاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن
نحو من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أو التعريض ببلادة
المخاطب نحو محمد نبينا في جواب من نبيكم أو إفادة التعجب نحو زيد يقاوم الأسد أو غير ذلك من
النكت وأما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله شعر ومن يك أمسى بالمدينة
رحله فإني وقيار بها لغريب ولاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو أنتم تملكون
خزائن رحمة ربي أو لضيق المقام نحو خرجت فإذا السبع أو للثقة على شهادة العقل دون

٣٧

اللفظ اذ هو اقوى الدليلين كقوله شعر ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا

مهلا * اولقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق

السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله او مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والآصال

رجال على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذلك وايراده اى ايراد المسند

جملة اسمية كانت او فعلية انشائية او خبرية لكونه اى كون المسند سببيا

وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ العائد لا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة

نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه او مفيدا للتقوى اى تكرير الاسناد نحو زيد

قام وزيد كانه الاسد وافراده اى افراد المسند لعدمهما اى عدم كونه

سببيا وعدم افادة التقوى للحكم نحو زيد ذاهب وفعليته اى فعلية المسند

للتقييد اى تقييد الحدث باحد الازمنة الثلثة اى الماضى والحال

والاستقبال والتجدد اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان

الذى لا يجتمع اجزائه فى الوجود والزمان جزء لمفهوم الفعل وتجدد الجزء يستدعى تجدد

الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق

اى البلدة والاصل ... العشيا من بعد الزوال قوله على من قرأ ... بعض القرأة مبنيا للفاعل ورجال فاعله ١٢ منه

جزء فجز و اسميته اى اسمية المسند لعدم مهما اى عدم التقييد

المذكور و التجدد و بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض ملائمها الثبوت والاستقرار

كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق اى منطلق دائما

وتقييده اى تقييد المسند من الفعل وشبهه الفاعل والمفعول وغيرهما بمتعلق

اى بمفعول مطلق او به او له او فيه او معه او حال او تمييز او استثناء لتربية الفائدة

اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهى موجبة لازدياد الغرض

المستلزمة لزيادة الفائدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات

تستدعى التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية

فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان

انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده

فى الجمل المصدرة بان و امثالها فى الجزاء والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين

الحكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيهما اصلا والحق انه

لا نزاع بينهم وبين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف

وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه
ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء ويعضده ما في شرح المصابيح ان
اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر وترك
اى ترك التقييد لمانع من تربية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات
او عدم علمه بها او عدم الافتقار اليها او انتهاز الفرصة وتنكيره اى تنكير المسند
لعدم موجب التعريف من ارادة الحصر والعهد نحو زيد دبير وعمرو امير
ولما سبق من التفخيم نحو هدى للمتقين والتحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة
او الوصف لاتمية الفائدة نحو زيد غلام رجل وعمرو رجل فاضل وتعريفه اى
تعريف المسند لعلمه اى علم السامع وجها اى امرا باحدى طرق التعريف
وجهله وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع
بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا
نحو زيد هو المنطلق وتقديمه اى تقديم المسند للحصر اى لقصر المسند اليه
على المسند نحو لكم دينكم ولى دين او التفاول كقوله شعر سعدت بغرة وجهك الايام

وتزينت بلقائك الاعوام، او التشويق بان يكون في المسند تطويل
يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها، شمس الضحى
وابو اسحق والقمر، او التنبيه اى تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته
اى كونه خبرا لا نعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها، وهمته
الصغرى اجل من الدهر، له راحة لو ان معشار جودها، على البر كان البر اندى من
البحر، وتاخيره للاقتضاء اى لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه والرابع

باب احوال متعلقات الفعل

اى بعضها لاختصاصه بمزيد بحث
ذكر المفعول مع الفعل لافادة تلبسه به اى تلبس الفعل به من جهة
وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه
من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول
معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا فان حذف المفعول وقصد
بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول وجعل
الفعل المتعدى كاللازم ونزل منزلته لم يقدر المفعول للاستغناء

عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

اى من يوجد له صفة العلم ومن لا يوجد له والا اى وان لم يقصد ذلك وقصد تعلقه

بمفعول غير مذكور فقدر له لائق بالمقام كقولك فى معرض المدح زيد يعطى اى

يعطى ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما

اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب وحذفه اى حذف المفعول

من اللفظ بعد قيام القرينة للبيان بعد ابهام كفعل المشية ما لم يكن تعلقها

به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهديكم اى لو شاء هدايتكم لهديكم بخلاف قوله شعر فلو

شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ؛ واعددته ذخرا لكل ملمة

وسهم المنايا بالذخائر اولع ؛ فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فلذا لم يحذف

المفعول ليتقرر فى نفس السامع او دفع توهم اى توهم خلاف المقصود فى اول

الامر كقوله شعر وكم ذدت عنى من تحامل حادث ؛ وصورة ايام حززن الى العظم

تحذف مفعول حززن اى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز

لم ينته الى العظم وكان فى بعض اللحم او تعميم اى للتعميم فيه باختصار والا يمكن تعميمه

عند الذكر ما يراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعوا الى
دار السلام اى جميع عباده او فاصلة اى لرعاية الفاصلة كما فى التنزيل
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك او قبح اى لقبح ذكر المفعول والحياء
منه كقول ام المومنين عائشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى منى اى العورة وقد
يحذف لمجرد الاختصار نحو ارنى انظر اليك اى ارنى ذاتك او لقصد ذكره ثانيا
لكمال العناية بوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد فى السودد والمجد
والمكارم مثلا اى طلبنا لك مثلا فلم نجد او لاغراض اخر من الاخفاء او مكان الانكار
عند الافتقار او تعينه وغير ذلك وتقديمه اى تقديم المفعول للتخصيص نحو
اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يقدم لرد الخطاء فى
التعيين نحو زيدا رأيت لمن اعتقد انك رايت غيره او الاهتمام او رعاية السجع نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر او غير ذلك
من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر وتقديم بعضها
اى بعض المعمولات على بعض للاصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول

باب ظننت واعطيت على الثاني وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة

ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد

ثم البدل او البيان عند اجتماع التوابع او الفاصلة اى لرعاية فواصل الآى

نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن

من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من آل فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم او لانه اهم

ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره والخامس

باب القصر هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد

المرتبطين بالآخر فان كان بحيث لا يتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء فهو حقيقي

او لا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء وهو غيره

اى غير حقيقي ويسمى الاضافي وكل واحد منهما يقع للموصوف على صفة بان لا يتعدى

الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعيين وان كان لتلك

الصفة موصوف آخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوي

وعكسه بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف

باب القصر ٤٣

فيعلق ان يكتم الخ ... قوله من آل فرعون صفة رجل

الی موصوف آخر وان کان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة الاول قصر

الموصوف علی الصفة من الحقیقی تحقیقا او ادعاء نحو ما زید الا کاتب ای لا صفة له

غیرها والثانی بالعکس نحو ما فی الدار الا زید ای لا غیره وهذا کثیر جدا لکن الاول عزیز لا یکاد

یصدق الا ادعاء اذ فیما وراء الصفة المذکورة من الصفات ما بینها تناقض

فلا یمکن انتفاءها جملة والثالث قصر الموصوف علی الصفة من الاضافی ولو ادعاء

نحو ما زید الا قائم ای لا یتجاوز القیام الی القعود وان کان له صفات اخری والرابع

بالعکس نحو زید شاعر لا عمرو وان کان غیر عمرو شاعرا فالاضافی بکلا نوعیه منقسم الی

قسمین الاول التخصیص بشیء دون شیء والثانی التخصیص بشیء مکان شیء والاول ای

التخصیص بشیء دون شیء من قسمی کل واحد من نوعی غیره ای غیر الحقیقی

قصر افراد لقطع الاشتراک ردا لمن یدعی امرین کصفتین لموصوف او موصوفین

لصفة والثانی من القسمین لکل من نوعی غیر الحقیقی هو التخصیص بشیء مکان شیء

قصر قلب لقلب الحکم ردا لمن یدعی العکس وما یرد الشاک بین الامرین

الی الاتصاف بالصفة المذکورة وغیرها فی قصر الموصوف واتصاف الامر المذکور وغیره بالصفة

44

فى قصر الصفة فتعاين لتعينه ما هو غير متعين عند المخاطب وليت شعرى انهم

انحصروا هذا التقسيم فى القصر الاضافى فقط مع جريانه فى الحقيقى ايضا الا ترى

ان قولنا لا اله الا الله ردا على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان

مسلما ردا على الكافرين قصر قلب وهما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقى كثيرا ما يكون

فى كلام ابتدائى يلقى الى خالى الذهن والاضافى انما يراد اذا علم خطا المخاطب او تردده فبهذا لك

الاعتبار قسم الاضافى الى تلك الاقسام دون الحقيقى فتدبر والعمدة من طرقه

اى طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل تعريف المسند ايضا واما

التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه الاول انما لتضمنه معنى ما والا نحو

انما زيد كاتب فى قصر الموصوف وانما قايم زيد فى عكسه افرادا او قلبا او تعينا على

حسب المقام والثانى العطف بلا ولكن وبل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا

بل شاعر ولكن شاعر فى قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما زيد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو

فى العكس افرادا او قلبا وتعينا بحسب الاقتضاء والثالث النفى والاستثناء نحو

ما زيد الا شاعر فى قصره وما شاعر الا زيد فى قصر افرادا وقلبا وتعينا بحسب

قوله
بجعل
بضمير الفصل
تنجم وتردد
سوى الاولى
عموده بخلاف
الاخيرين الاول
الاخيرين
مختصات
بها بين
المسند اليه
والمسند
والاول يحتمه
تعميم
ثم قراغ
ابتسمار
منسد

٢٥

الاستدعاء والرابع التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ

ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوى انا اى لا منطقى فى قصره وانا سعيت

فى حاجتك اى لا غيرى فى قصره بالوجوه الثلثة على حسب اعتقاد المخاطب وينبغى ان يعلم

ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر فالاول يختص بكونه مفيدا للحصر فى الجزء الاخير

من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء

او المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس

ولذا جاز على قلة والثانى بكونه نفيا واثباتا نصا حتى لا يعدل عنه الا ومالا ختصار

بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر

ومنجم فيقال فى جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءنى زيد لا عمرو وزيدا

ضربت لا عمرا والثالث بانه لا يجتمع مع الثانى فى فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا

قائم لا قاعد والرابع بانه امر ذوقى يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلثة

الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات ثم القصر كما يكون بين

المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاءنى الا زيد وبين الفاعل والمفاعيل سوى

المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضربا وعمرا او ما قام الا في الدار وما نام الا في النهار

وما قعد عن الحرب الا جبنا وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا او بين الحال

وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا

راجلا وما طاب زيد الا نفسا وما جاءني رجل الا كريم وما رايت احدا الا اباك وما

اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه والسادس باب الانشاء الانشاء

هو القاء كلام ليس لمحكي عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان

يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو تمني فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع

ويطلب بليت فجاز ان يكون محالا كقوله شعر الا ليت الشباب يعود يوما؛ فاخبره

بما فعل المشيب؛ او يكون ممكنا لكن يجب ان لا يكون ترقب في وقوعه حقيقة او ادعاء

والا لصار ترجيا مثل قوله شعر فيا ليت ما بيني وبين احبتي؛ من البعد ما بيني وبين

المصائب وقد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين وهل

نحو هل لنا من شفعاء وقل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة ولا يشترط امكانه

بخلاف الترجي والاول ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث

هو حصول فيه فهو استفهام وهو اما للتصور او التصديق وادواته
الموضوعة له معلومة شايعة هي هل وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان والهمزة فهل للتصديق فقط ويدخل على الاسمية
والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راجل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به
التصديق لوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على
صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب وغيره سوى الهمزة للتصور
فقط اما ما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباض فيسمى شارحة او بحسب
الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية ومن لطلب التعين الشخصي من ذوي العلم نحو من
في الدار واي لطلب التميز من المشاركات نحو اي الفريقين خير مقاما وكم للعدد
مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو كيف جئت واين للسؤال
عن المكان نحو اين منزلك واني قد يجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فاتوا حرثكم انى
شئتم وقد ياتي بمعنى من اين نحو انى لك هذا ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك
وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين والهمزة لهما

اى للتصور نحو ادبس فى الاناء ام عسل او التصديق مثل اقام زيد وازيد ذاهب

وترد لغيره اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام

كالاستبطاء نحو كم دعوتك وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله

والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد وعيد كقولك الم اؤدب فلانا لمن يسئ الادب

والتقرير نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة وانكار توبيخا على الفعل

بمعنى ما كان ينبغى وقوعه نحو اتاتون الذكران او لا يليق تحققه نحو انعصى ربك

او تكذيبا بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افاصفكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة

اناثا اى لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اى لا يكون ذلك وتهكم

مثل اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وتحقير نحو من هذا استخفافا له

وتهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم فى قوله تعالى لقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون وقد تجى للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون وللاستبعاد مثل انى لهم

الذكرى وغير ذلك من المعانى المتولدة بمعونة القرائن وان كان المطلوب حصول الامر

فى الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو امر

وان كان تركه فهو نهي وشرط فيهما الاستعلاء بان يعد القائل نفسه عاليا

سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان

الصدور من المستعلي يفيد ايجابا في الامر وتحريما في النهي نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يحاف على

خلافه ترتب العقاب آجلا او عاجلا عند الاكثر من علمائنا الماتريدية والامام الرازي

والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة واما عند الاشعري فلا يشترط هذا وبه قال كثير

من الشافعية ويستعملان عند قيام القرينة للالتماس كقولك لمن يساويك رتبة

افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ والدعاء مثل اغفر لنا وارحمنا انت مولانا ونحو

ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا والتهديد نحو اعملوا ما شئتم وكقولك لعبد

لا يمتثل امرك لا تمتثل امري والتعجيز والتسخير مثل فاتوا بسورة من مثله وكونوا

قردة خاسئين ولم ار استعمالهما في النهي والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا

ولا تمدن عينيك والدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن الله غافلا اي دم

واثبت على ذلك والتمني كقوله الشعر يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع وقد

ياتيان للارشاد نحو اشهدوا ولا تسئلوا عن اشياء والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا

ای الامر والنهی ١٢

للامر والنهي ١٢

٥٠

والاكرام مثل ادخلوها بسلام والتجشم وقد تجي الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا والتاديب نحو كل مما يليك والاباحة نحو فاصطادوا والامتنان مثل كلوا مما
رزقكم الله والتكوين نحو كن فيكون والتخيير نحو فاصنع ما شئت وقد يستعمل النهي للكراهة
مثل لا يمسن احدكم ذكره بيمينه والياس نحو لا تعتذروا اليوم واستعمالهما للفور او التراخي
مفوض الى القرينة وان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف
النداء هي يا وايا وهيا واي والهمزة فهو نداء وقد يراد ادواته لغيره
اي لغير النداء كالاغراء مثل قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه
الى زيادة التظلم والاختصاص نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل في معرض التفاخر
وانا الفقير المسكين ايها الرجل في موضع التصاغر ونحن نقرأ ايها القوم لمجرد
بيان المقصود والاستغاثة نحو يا لله من الم والندبة مثل يا محمداه والتعجب نحو يا للماء
ويا لله والدواهي والزجر والملامة في نداء الانسان نفسه مثل يا نفس لا تغيري الشرفاء نفضح الجمع
والتذكر والتحسر كقوله شعر ايا منزلي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع
والثلاث للبعيد يعني ايا وهيا النداء البعيد نحو ايا عبد الله اذا كان بعيدا

واى والهمزة للقريب واختلف في يا فقيل انه حقيقة في القريب والبعيد وقيل

حقيقة في البعيد ومجاز في القريب وقد استعمالها فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن

رتبة المنادى نحو يا هذا او لعظمة شان المدعو نحو يا الله او للتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه

مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وغير ذلك والاصح انه لهما اى للقريب

والبعيد يقوم بعضها مقام بعض لنكت كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد

ايذانا لحضور المنادى في القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها لعلو

شان المنادى وتبعيده عنها بعضا للنفسه وغيره من النكات ويقع الخبر موقعه

مجازا باستعماله في معنى الطلب تفاولا نحو وفقك الله للتقوى واظهارا

للحرص في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك دعاء مثل ادام الله بقاءك واحترازا عن

صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى او فحول النظر عنه ينظر المولى الى ساعة وسوى

ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان يعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة

معتبر في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار والسابع باب الوصل والفصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطف بعضها

باب الوصل والفصل

على بعض فان انقطعتا بلا ايهام اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع

بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود وذلك يكون تارة لاختلافهما خبراً

وانشاءً لفظاً ومعنىً كقوله شعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها؛ فكل حتف امرء يجري

بمقدار؛ فارسوا انشاء لفظاً ومعنى ونزاولها خبر لفظاً ومعنى او معنى فقط نحو مات فلان

رحمه الله تعالى اى يرحمه وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما

مثل زيد طويل عمرو نائم او سياقاً بان يكون بينهما جامع لكن الكلام لم يسق متجها الى ما به

الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق

لبيان حال الكفار وما قبله لبيان حال الكتاب وحال المؤمنين او اتصلتا يعني اذا كان

بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بياناً

للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

او بدلاً منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا او بدل البعض

مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون او بدل الاشتمال كقوله شعر

قال ابن حجر ... لا نصف المحل ... واصل ... كالكل ... الطلب الارض ... او من ... [illegible]

٥٣

[illegible marginal notes]

اقول كم ارحل لا تقيمن عندنا ؛ والا فكن في السر والجهر مسلما ؛ فعدم الاقامة مغاير للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة او تاكيدًا لخوف غفلة السامع او زيادة التقرير او دفع توهم تجوز او غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فلما كان في قوله ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا باعتبارها وكان فيه مظنة جزاف فاكد بقوله لا ريب فيه تاكيدًا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكد بقوله هدى للمتقين تاكيدًا لفظيا حتى كانه عين الهداية او شبهتا احداهما اي كانا ذات شبهين تاخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة فباعتبار اشتمالها على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع في هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل دون رتبة من المنقطعة كما في قوله شعر وتظن سلمى انني ابغي بها ؛ بدلًا اراها في الضلال تهيم ؛ فلم يعطف قوله اراها على تظن لتوهم عطفه على ابغي واما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السؤال ومنشاءه تستدعي ان تكون الثانية التي هي الجواب كالمتصلة بها وتسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا

وايراد الاولى موردًا للسؤال وايقاع الثانية جوابًا عنه اما للتنبيه عليه او ليغني السامع

عنه او لئلا يسمع منه كراهةً لكلامه او لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه او للاختصار او

لاجل كمال فطانة بتفطن الجملة السابقة موردًا للسؤال والسؤال اما عن سبب عام للحكم

كقوله شعر قال لي كيف انت قلت عليل ۞ سهر دايم وحزن طويل ۞ اي ما سبب علتك

او خاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء في جواب هل النفس امارة

بالسوء او لا عن ذلك ولا عن هذا كقوله شعر زعم العواذل انني في غمرة ۞

صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ۞ كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا او توسطتا

بين غاية الانقطاع والاتصال فلم يقصد مشاركتهما في حكم بان يكون للاولى

حكم ولم يقصد اعطاؤه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما

نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص

استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم او اعراب اي لم يقصد اشتراك الثانية

للاولى في اعراب لئلا يلزم من العطف ما هو غير مقصود كما في الآية المذكورة لم يعطف

الله يستهزئ على انا معكم ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان

يكون من مقولة المنافقين فالفصل ثابت في هذه الصور الستة والا اي وان لا

يكن شيء من ذلك فالوصل ثابت وتفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لا يكون

للاولى منهما محل للاعراب اما يتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيوتى

به لدفعه نحو لا وايدك الله اي ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال الامر

كذلك فبينهما كمال الانقطاع بكون احدهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو

حذفت الواو لاوهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له او يتصور بان تكونا متوسطتين

بين الكمالين لاتحادهما خبرا او انشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار

لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او خبريتين معنى فقط فيهما اما انشائيتان صورة كقولك

لمن قال لك اضرب الغلام واسحق الملام او الاولى انشائية والثانية خبرية نحو

قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ

عليهم او بالعكس كقوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون اي

اشهدكم او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا او انشائيتين معنى فقط فيهما

اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذ اخذنا

قوله من قال لك اضرب الغلام معناه انا ما قلت لك من اضرب الغلام واسحق الملام ... كذا رايته في بعض الكتب ١٢ منه

ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا ففي الآية قوله وبالوالدين لا بد له من فعل مقدر هو
تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اي لا تعبدون وتحسنون خبريتين صورة
وانشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا واحسنوا بالقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية والثانية
انشائية صورة وباعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية او
بالعكس كما تقول العبد اذهب الى فلان وتقول له كذا والوصل بين الجملتين اللتين يكون
للاولى منهما محل من الاعراب تصوير بان يقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب نحو زيد
يعطي ويمنع فهذه ثلثة اقسام للوصل ويشترط في القسمين الآخرين من جهة جامعة
بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضي بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند
القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
باشتراكهما في اخص الاوصاف او تضايف حقيقي كما بين العلية والمعلولية او مشهوري كما في
العلة والمعلول فهي جهة عقلية او شبه تماثل كالبياض والصفرة او تضاد بالذات
كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض او شبه تضاد كالارض والسماء فهي

الجهة الجامعة ... منه

... منه

وهمية او تقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية واقترانها تختلف بالاسباب
الخارجية من صناعة خاصة او عرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وان لم يكن المناسبة
بين الابل والسماء وبينه وبين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب
وما في تخيلاتهم الا الابل لكونها راس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها
والجبال المعاقلتهم اياها عند سنوح الواقعات اورد الكلام على طبق تخيلاتهم ومن
محسنات ای الوصل الاتحاد في الكيفية بان تكونا اسميتين او فعليتين او شرطيتين
او ظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا او مضارعا وفي الفعليتين
كونهما ماضيتين او مضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد او الاطلاق
في احديهما والثبات والتقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
ففي الاول احداث تعاطي الحق وفي الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا
ونحو وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر او ايراد احديهما بصيغة الماضي
والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والثامن

باب المساواة والايجاز والاطناب التعبير عن المقصود بمساوٍ له

اى بلفظ مساوٍ للمقصود مساواة وبناقص اى لفظ ناقص عنه وافٍ ببيانه

ايجاز خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير وافٍ بالبيان وبزائد اى لفظ زائد

لفائدة اطناب وخرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى اولا

والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود لا لفائدة والمساواة نحو قوله تعالى

ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت اصلا معروفا

لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفى فيها عدم المقتضى للعدول عنها فصلها

وفصل الآخرين بقوله والايجاز قصر وحذف يعنى ان الايجاز على نوعين

احدهما ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما

تؤمر فانه ثلث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عزّ وجلّ خذ العفو وأمر

بالعرف واعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق والثانى ايجاز حذف وهو

الاستغناء بالمذكور عمّا لم يذكر امّا حذف مضاف نحو ولكن البرّ من اتقى

اى البرّ برّ من اتقى او مضاف اليه مثل يا رب اى ربى او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ

كل سفينة غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها او حذف موصوف

كقوله شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني اي ابن

رجل جلا او حذف شرط نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا فالله

هو الولي او حذف جواب شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فحذف جوابه اي اعرضوا

او للتعريض بعدم الاحاطة بانه شيء لا يحيط به الوصف او ذهاب

السامع الى كل ما يمكن بحيث لا يتصور مطلوبا او مكروها الا هو اعظم منه كقوله

تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم فجوابه لرأيت امرا فظيعا او

حذف جواب القسم نحو والفجر وليال عشر الاية فجوابه محذوف اي لتعذبن يا كفار

مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح

وقاتل فحذف المعطوف وهو ومن انفق من بعده وقاتل او حذف غير ذلك من المسند

اليه والمسند والمتعلقات كما مر او حذف جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق

الحق ويبطل الباطل فهذا سبب حذف مسببه وهو فعل ما فعل او لا حذف جملة مسببة بل حذف

سبب له مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت او حذف اكثر من جملة

نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف فحذف من بين فارسلون ويوسف اكثر

من جملة يعني الى يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا ايها ثم قد يقام

شيء مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبر ولا تحزن

وقوله فقد كذبت رسل من قبلك قائم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه

وقد لا يقام شيء مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لا بد له من دليل قال

ويدل عليه بالعقل ويدل على التعيين اي كون المحذوف هذا المعين بالمقصود

الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة اي اكل الميتة فدل العقل على حذف شيء لتعلق

الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل

فدل على تعيينه وقد يحصل التعيين ببيان الشارع ايضا كما في الآية بقوله عليه السلام انما

حرم اكلها او يدل على التعيين بالعادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه اي في مراودته

فدلت العادة على تعيين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا

او يدل على التعيين بالشروع في الفعل فيعين على حسبه نحو اقرا باسم الله

في القراة والتوضئ في الوضوء وكذا في كل فعل شرع فيه يقدر ما يناسبه او يدل

بالاقتران ای اقتران الکلام بفعل المخاطب بالرفاء والبنین للمعرس فالاقتران
دال علی ان المحذوف اعرست والاطناب اما بایضاح بعد ابهام فیسمی ایضاحا
وذلک لفوائد منها ایراد المعنی فی صورتین مختلفتین ابهاما وایضاحا ومنها التقریر
فی نفس السامع لان التفصیل بعد الاجمال اوقع من التفصیل اولا ومنها تکمیل لذة الادراک نحو
رب اشرح لی صدری فقوله اشرح مفید لطلب شرح شیئ ما وصدری موضح له ومنها تعظیم
المبین وتفخیمه مثل واذ یرفع ابراهیم القواعد من البیت حیث لم یقل قواعد البیت ومنها
ایهام الجمع بین المتنافیین ای الایجاز والاطناب کما فی باب نعم علی قول من جعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف نحو نعم الرجل زید لان فیه ایجازا باعتبار حذف المبتدا واطنابا
بالنظر الی تکثیر اللفظ لکفایة نعم زید او توشیع بان یؤتی بمعطوفین مفردین
بعد مثنی بمعناهما فیسمی توشیعا والمراد بمعطوفین اسمان ثانیهما معطوف علی
الاول المعطوف علیه لفظ توشیع معطوف علی ایضاح والمناسب جعله من فوائد الایضاح
کما فعله الخطیب ومثاله یکبر ابن آدم ویکبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحدیث
او بختم کلام معطوف علی ایضاح وکذا الثلاثة الآتیة بعدها بما یفید

٦٢

نكتة ثم المعنى بدونها كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه فايغال

اى يسمى ايغالاً نحو قوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجراً وهم مهتدون

فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والا لا حاجة اليه

لكون الرسول مهتدياً البتة وكقول الخنساء شعر وان صخراً لتأتم الهداة به كانه علم

في راسه نار ففي راسه نار لزيادة المبالغة والا قولها علم وافٍ بالمقصود وهو التشبيه بما هو

معروف بالهداية وكقوله شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا تم المعنى بدونه

او تذييل لجملة بمعنى جملة اخرى سابقة عليها توكيدا سواء كانت غير

مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى وما جعلنا

لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت

فهم الخالدون جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت جملة مستقلة وكل

منهما تذييل لما سبقه ومثال الثاني فقط في قوله شعر لله لذة عيش بالحبيب مضت

ولم تدم لي وغير الله لم يدم او تكميل واحتراس بان فع اى بكلام دافع

٦٣

توهم خلاف المقصود فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب
ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بان هذا
تواضع منهم للمؤمنين او تتميم بفضلة اي باتيان فضلة كالمفعول وغيره
لنكتة دونه اي دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة في
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة
على التقليل اي اسرى في بعض الليل او اعتراض اي اتيان بجملة فاكثر منها
بين كلامين او كلام لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة
والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فيسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر
شعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فبلغتها جملة دعائية معترضة
بين اسم ان وخبرها وكقوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا
فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله تؤتى للتنبيه ومثل قوله شعر وخفوق

قلب لو رأيت لهيبه؛ يا جنتي لرأيت فيه جهنما؛ فقوله يا جنتي معترضة اورد للمطابقة

مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله شعر فلا هجره يبدو وفي الياس راحة؛ ولا

وصله يصفو لنا فنكارمه؛ فقوله وفي الياس راحة جملة معترضة اورد للبيان سبب

الهجر الذي هو امر غريب لا يليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله سبحانه ان الله يحب

التوابين ويحب المتطهرين اعتراض باكثر من جملة بين كلامين او تكرير لفائدة التأكيد

او زيادة التنبيه والايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر وغير ذلك كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون

ومثل قال الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا

متاع وكقوله شعر فيا قبر معن انت اول حفرة؛ من الارض خطت للسماحة مضجعا؛ ويا قبر

معن كيف واريت جوده؛ وقد كان منه البر والبحر مترعا؛ او ذكر الخاص بعد العام

تنبيها على مزيته من سائر افراد العام وذلك قد يكون في مفرد كقوله تعالى من

كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم

امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قد تم علم المعاني بعون الله

علم البيان

المعين وحان لك ان اشرع علم البيان وبه استعين اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل في
تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال علم البيان علم
اى ملكة او اصول معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام
روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال وانما قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعاني المتعددة
بالطرق المختلفة ليس من البيان في طرق من التراكيب مختلفة بالزيادة
والنقصان في وضوح الدلالة بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة
من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف
بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست
في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم وموضوعه
الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية اى التي تبحث عن عوارضها
الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة في الوضوح الدالة على المعنى
بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتميزها عن الوضعية
وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود فقال دلالة اللفظ

والدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فالاول دال والثاني مدلول

واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية على المعنى من حيث

الوضع اي من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق

مطابقة لتوافق اللفظ المعنى وهي الوضعية المنسوبة الى الوضع

ومن حيث الجزئية اي من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له تضمن

لكون الجزء في ضمنه ومن حيث الخروج عنه اي عن الموضوع له

واللزوم له لزوما ذهنيا بحيث يلزمه من حصول المعنى الموضوع له في الذهن

حصوله اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات ولو عرفا كما بين الحاتم

والجود والاسد والشجاعة التزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد

على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء

واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية مأخوذة في التعريف

وهما عقليان لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم بداهة على ...

قوله

اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلاً فيها والعقلية
عندهم ما يقابل الوضعية والطبيعة كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالماً بوضع الالفاظ
لم يكن كل واحد دالاً عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع ان كان عالماً لم يكن متفاوتاً
في الوضوح ويحصل ذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحاً فقال
والاخير اي العقلية ان اقترن بقرينة عدم ارادته اي ارادة
المعنى الموضوع له فمجاز او بمزيد قصد فكناية والمعتبرة في كليهما الانتقال
من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون
المجاز كما سيلوح وقد يتبنى المجاز على التشبيه اذا كان استعارة فانحصر
المقصود من علم البيان في ثلثة ابواب باب في التشبيه هو في

باب التشبيه

الاصطلاح الحاق امر اي المشبه بامر يعني المشبه به في معنى مشترك
بواسطة اداة فلا بد له من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه
فالطرفان اشار اليهما بقوله وطرفاه اي المشبه والمشبه به حسيان يدركان

باحدی الحواس الظاهرة کتشبیه الخد بالورد والصوت الضعیف بالهمس والنکهة
بالمسک والریق بالمدامة والجلد الناعم بالحریر او عقلیان یدرکهما العقل
لا بواسطة الحواس الظاهرة کتشبیه العلم بالحیوة والجهل بالمماة او مختلفان بان
یکون المشبه عقلیا والمشبه به حسیا کالعدل بالقسطاس او بالعکس کالعطر بخلق
الکریم والخیالیات التی رکبتها المخیلة من المحسوسات ملحقة بالحسیات لان مبادیها التی
ترکبت هی منها حسیة والوهمیات التی اخترعها الوهم باستعمال المخیلة من عند نفسه
بغیر ان یرکبها من المحسوسات والوجدانیات المدرکة ببعض الحواس الباطنیة ملحقة
بالعقلیات فلا اختلال فی حصر الاقسام ومفردان مقیدان بالوصف او
الاضافة او الظرف او الحال او غیر ذلک کقوله شعر فکلم معنی بدیع تحت لفظ سناک
یزاوج کل ازدواج کراح فی زجاج او کروح سرت فی جسم معتدل المزاج او مفردان
مطلقان کتشبیه الشعر باللیل والوجه بالنهار او مفردان مختلفان بان
یکون المشبه غیر مقید والمشبه به مقیدا کقول استاذی الفاضل النحریر الخیر ابادی مد ظله
شعر وقد کغصن مایل متمایل وطرفا کحیلا او سعا متضیقا او بالعکس کتشبیه

المرآة في كف الاشل بالشمس او مركبان كقوله شعر البدر منتقب بغيم

ابيض * هو فيه بين تخجر وتبلج * كتنفس الحسناء في المرآة اذ * كملت محاسنها ولم

تتزوج * او مختلفان بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله شعر وكأن

محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد *

او بالعكس كقوله شعر يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا

نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر * وان تعدد اي المشبه والمشبه به

فان اتحدت الاداة بان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها فملفوف

كقوله شعر كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي *

والا بان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر فمفروق كقوله شعر الخد ورد و

الصدغ غالية * والريق خمر والثغر كالدرر وان تعدد طرفه الاول

هو المشبه فقط فتسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي * وثغره

في صفاء * وادمعي كاللآلي * وان تعدد طرفه الثاني هو المشبه به دون المشبه

فجمع كقوله شعر بات نديما لي حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح *

كأنما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح والوجه المشترك الذي
قصد اشتراك الطرفين فيه اما تحقيقي او تخييلي بان لا يوجد هذا الوجه الا على
سبيل التخييل ثم هو اما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما او صفة خارجة عنهما او حقيقة
في احدهما وداخل في الآخر او خارج عنه او داخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اما
حقيقية او اضافية والثانية كازالة الحجاب في تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية
كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال او عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء
والعلم وان انتزع الوجه من متعدد اي امرين او امور فتمثيل كقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فالوجه فيه امر عقلي منتزع
من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذي هو وعاء العلوم مع تحمل التعب في
استصحابه والا بان لم يكن منتزعا من متعدد فغيره كتشبيه الخد بالورد في
الحمرة ثم ان ذكر الوجه فمفصل كقوله شعر فطالت لواها كما طالت غدائرها
وفي خطاها كما في فعلها قصر والا بان لم يذكر الوجه فمجمل فان فهمه الكل
اي الوجه الغير المذكور ان كان ظاهرا يفهمه كل واحد فجلي نحو زيد كالاسد ولا

بان لا يدركه الا الخواص كخفي كقول امراة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف لا تفاضل بينهم
كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا
ثم هو اى الوجه قريب ان كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بجليل النظر
لظهوره كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة فى الاستدارة والاشراق وبعيد ان لم يتعقل
اليه الا بالفكر وتدقيق كقوله شعر كان عيون النرجس الغض حولنا مداهن در حشوهن
عقيق وادات التشبيه الكاف وكان ومثل وما يؤدي مؤداه وقد يستعمل فيه علمت
عند تيقن التشبيه وحسبت وخلت وظننت عند عدمه والتشبيه مؤكد ان حذفت
الاداة سواء كانت مقدرة فى النظم نحو هى تمر مر السحاب او لم تكن مقدرة فى
النظم بل يجعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة وان كان الكلام ما لا تقدير كقول الفاضل
البلجرامى شعر فان انكرت عقتي مقتول فواعجبا درى بدم منها نار على علم فلا يقال
لمثل قائل زيد بحر والتشبيه لعدم امكان التقدير والتاويل فيه والا بان ذكرت فمرسل
كالامثلة السابقة والتشبيه باعتبار الغرض منه مقبول ان وفى بالغرض

ادواة التشبيه

اى ان كان وافيا باداء الغرض ومنه الغرض قد يكون بنفس المحاكاة والجمع بين الشكلين ولا

يكفى فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه فى الطرفين بحسب الواقع كقوله

شعر كانما النار فى تلهبها ۞ والفحم من فوقها يغطيها ۞ زنجية شبكت انامل لها ۞ فوق

نارنجة لتخفيها ۞ وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاتمامه وح

يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو ح اما لبيان

حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هى كهذه فى نفس السواد او مقداره اذ كان اصله

معلوما للمخاطب او فى كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله

٥٢ شعر فان تفق الانام وانت منهم ۞ فان المسك بعض دم الغزال ۞ فمعناه ان كنت

فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من

دم الغزال وقد فاق او تقرير حاله فى نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فائدة بمن

يرقم على الماء او تزيينه كقوله ٥٣ شعر تفاريق شيب فى الشباب لوامع ۞ وما حسن

ليل ليس فيه نجوم ۞ او تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرها الديك او

استطرافه كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه به

فالتشبيه لايهام ان المشبه اتم فى ذلك من المشبه به كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما
البيع مثل الربوا فى مقام انما الربوا مثل البيع فانما عكس لايهام ان الربوا عندهم اتم من
البيع فى الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا فى الربوا منه فى البيع فيكون
احق بالحل او لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف
وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله شعر فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق
ثغرك المتبسم اذ لا ريب فى ان البروق واللمعان فى السيف اتم واظهر من الثغر لكن عكس
التشبيه لايهام ان الثغر اتم فى ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات الوداد لتقبيل
السيوف كانها ثابتة لتقبيل الثغر وهى فيه اتم واظهر والا بان يكون قاصرا عن افادة الغرض
فمردود واعلاها اى على مراتب التشبيه فى القوة ما حذف وجهه
واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او حذفا مع حذف المشبه
نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة ما حذف احدهما
اى وجهه او اداته مع حذف المشبه او لا نحو زيد كالاسد وزيد اسد فى الشجاعة وكالاسد
واسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة

باب المجاز

جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيهما عند الاخبار
عنه باب في المجاز هو مفعل من الجواز اي العبور يطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه
الاصلي لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر على الفاعل مبالغة
هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة احتراز عن الكلمة الغير المستعملة
فانها لا تتصف بالحقيقة ولا المجاز قبل الاستعمال في غير ما وضعت له
خرجت الحقيقة بهذا القيد فيما اي في اصطلاح وقع به التخاطب هذا القيد
لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة
المستعملة في عرف الشرع للدعاء فهي مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة
عدم ارادته اي المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له
مع جواز ارادته ولا بد من علاقة بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال
فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة فان كان
العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي غير المشابهة فمرسل وحصره
باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلة في بعض

٨٥

اقسام المجاز المرسل

الاول استعمال اسم السبب للمسبب نحو صلوا ارحامكم اي اقرباكم والثاني عكسه نحو امطرت السماء نباتا
اي غيثا والثالث الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم اي اناملهم والرابع عكسه
كالوجه للذات والخامس الملزوم للازم كالنار للحرارة والسادس عكسه كالعكس والسابع
المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيمة والثامن عكسه كالمشفر للشفة والتاسع العام للخاص
كالدابة للفرس والعاشر عكسه كالمشرك للكافر والحادي عشر للكون عليه فيما مضى نحو اتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك والثاني عشر الاول اليه في الزمان المستقبل
نحو من قتل قتيلا فله سلبه والثالث عشر المحل للحال نحو فليدع ناديه والرابع عشر عكسه كالرحمة
للجنة في التنزيل واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله والخامس عشر تسمية الشيء باسم
آلته نحو واجعل لي لسان صدق اي ذكرا حسنا والسادس عشر استعمال احد البدلين للآخر
نحو يا كلن كل ليلة اكافا اي ثمن اكاف والسابع عشر احد المتضادين للآخر كالمحكم للمخبل
والثامن عشر احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة والتاسع عشر وقوع النكرة في الاثبات
للعموم نحو علمت نفس والعشرون استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب اي بابا
من ابوابها والحادي والعشرون الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا

قوله اصابعهم في آذانهم اي اناملهم والانملة رؤوس الاصابع والغرض منه المبالغة بجعل جميع الاصابع في الاذن لئلا يسمع شيئا

قوله كالمشفر للشفة المشفر هو شفة الابل

قوله كالراوية للمزادة الراوية هو اسم للبعير الذي يحمل المزادة والمزادة الشيء الذي يجعل فيه الطعام المتخذ للسفر ١٢ منتهيه

الناهدي المجلس ١٢

٧٦

والثاني والعشرون حذف المضاف نحو واسأل القرية والثالث والعشرون حذف

المضاف اليه نحو انا ابن جلا اي ابن رجل جلا والرابع والعشرون الزيادة نحو ليس كمثله

شيء وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر البعض

على الاخيرة فقط لانها تعم الكل والا بان كانت العلاقة بينهما المشابهة فاستعارة

هي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت اسدا يرمي فان

تحقق معناها المستعمل فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ منقولا الى

امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية او عقلية فالاول كقوله شعر لدى اسد

شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والثانية كقوله تعالى اهدنا الصراط

المستقيم اي ملة الاسلام فتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا او امكن

اجتماع طرفيها اي المعنى في الاستعارة وهما المستعار منه وله في شيء فوفاقية

لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية

التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية

مما يمكن اجتماعهما في شيء او امتنع اجتماع طرفيها فعنادية لتعاند الطرفين
كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذي بقيت آثاره الجميلة والمعدوم للموجود لعدم الانتفاع
من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شيء والاستعارة في هذه التثنية باعتبار
المستعار له ومنه او ظاهر جامعها اي الاستعارة فعامية تدركها العامة
نحو رأيت اسدا يرمي والا بان كان خفيا لا يدرك الا بدقيق النظر فخاصية
لا يطلع عليها الا الخواص كقوله شعر واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر ففيه استعارة الاحتباء وهو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان في قربوس
السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لا يعرفها الا الخاصة والاستعارة فيهما باعتبار
الجامع الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين والجامع على ستة اقسام
لانها اما استعارة حسي لحسي بجامع حسي او عقلي او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا
حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامري والجامع هو الشكل المحسوس
ونحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء
والجامع حصول امر عقيب امر وهو عقلي وكاستعارة الشمس للانسان والجامع الذي بعضه حسي

وبعضه عقلي هو حسن الطلعة ورفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس

بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا فاستعير الرقاد اي النوم للموت والجامع

عدم ظهور الفعل ومثل مستهم الباساء والضراء فاستعير المس الذي هو وصول جسم الى جسم

لاصابة الباساء ووصولها اليهم والجامع لحوق الشيء ونحو لما طغى الماء فاستعير

الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط واللفظ المستعار

ان كان اسم جنس اي اسما مفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة

نسبة شيء اليه او معنى بدون اعتبار نسبته الى شيء ولا تتاتى الاستعارة في العلم الشخصي الا

ان يكون بتاويل او بتضمين معنى وصفي اذ لا يمكن ادخال شيء في الحقيقة الشخصية بادعاء

مشاركته له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فالحاتم كانه موضوع

للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طي او غيره لكنه يطلق على المعهود

حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة

لا يمنع جريان الاستعارة فيها فكما تكون بالاجناس للتشبيه فرد بالجنس وادعاء ادخاله فيه

مبالغة يكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك

اى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بنى طى نعم لا تاتى الا فى علم كان مشتهرا
بوصف حتى يدل عليه التزاما فاصلية كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل
للضرب الشديد والا بان كان فعلا او وصفا او حرفا فتبعية كقوله شعر جمع
الحق لنا فى امام ، قتل البخل واحيى السماحا ، اى ازال البخل واظهر السماحة ونحو الحال ناطقة
بكذا اى دالة وكقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فاستعير لام
التعليل للعاقبة وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار وان لم تقترن بصفة
من الاوصاف ولا تفريع يلايم المستعار له او المستعار منه فمطلقة نحو
عندى اسد او تقترن بما يلايم المستعار له فمجردة نحو فاذاقها الله لباس
الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملايمة له او تقترن بما يلايم المستعار منه
بان تراعى جانبه وتوفى له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه فمرشحة كقوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
ثم اوتى بما يناسبه من الربح والتجارة وكقوله شعر متى تسبهم ريشة الكحل لم يضر ظواهر
جلدى وهو للقلب جارح ، والاستعارة فى هذه الثلثة باعتبار آخر غير اعتبار

الطرفين والجامع او اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه

سوى المشبه فمكنية لعدم التصريح به ويدل عليه اي على التشبيه المضمر

اثبات ما يختص به اي امر مختص بالمشبه به له اي للمشبه وهو اي

الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله شعر

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۞ فلسان حالي بالشكاية انطق ۞ فتشبيه الحال بالانسان

استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله شعر اذا المنية انشبت

اظفارها ۞ الفيت كل تميمة لا تنفع ۞ فتشبيه المنية بالسبع في اهلاك النفوس بالقهر

والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية ومجاز مركب

عطف على مفرد وهو اللفظ المستعمل فيما اي في المعنى الذي شبه بالاصل

اي بمعناه الاصلي الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل وهذا بان

تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالصورة الاخرى ثم تدعى ان الصورة

المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال

بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين ان

يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في تردد كمن يقدم

رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب

فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية

ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور

باب في الكناية

باب في الكناية هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم

معناه الموضوع له مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى

الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه

الحقيقي هو حمايل السيف معه ايضا وبه يمتاز الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى

الحقيقي غير جايز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته والمطلوب بها

اي بالكناية اما صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة فبعيدة ان

انتقل بوسط اي كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم

كناية بعيدة

جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهرير في وجه من يدنو

من داره من حراسها مع كون الهر طبعيا له يشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة

لا تغير الا بسببه على استمراره انما يكون باستمرار موجباته هو مشاهدته وجوها اثر وجه

وذلك معزٍ الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار

بقرى الضيفان وقريبة ان لا تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة

ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم

كناية عن الابله عريض القفا او المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه

عنه كقوله شعر ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج اراد

اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة

عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له او المطلوب بها موصوف

معين لا صفة ولا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر الضاربين

بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان فمجامع الاضغان معنى واحد

كناية عن القلوب واما هي مجموع معانٍ بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى

صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار كناية

عن الانسان وتتفاوت الكناية الى تعريض ان سيقت لاجل موصوف

غير مذكور كقولك في عرض من يوذي المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده وتلويح ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب

وكثير الرماد ورمز ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة وايماء واشارة

ان قلت بلا خفاء كقوله شعر او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وهي

اي الكناية والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح والحقيقة و

التشبيه اذ في الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشيء ببينة

ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون لكلامك مزية لم تكن اذا

قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد في الشجاعة والمبالغة الثالثة انه مجاز

دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل

ان يتعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رايت رجلا كالاسد لم يكن من اللوازم

شيء بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم علم البديع علم يعرف

به وجوه تحسين الكلام المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة

في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت

تلويح

رمز

ايما

اشارة

٨٤

علم البديع

٨٥

مختلفان نحو اَوَمن كان ميتاً فاحييناه ومثل احي الموتى باذن الله او خفيا نحو اُغرقوا فادخلوا نارا فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس واخشوني وكقول الفاضل البلجرامي شعر وان خرجت من الجثمان روحي ؛ وما خرجت سعاد عن الخيام ؛ وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين الذين عبر عنهما بلفظين متقابلين كقوله شعر لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى ؛ اي ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد وما يكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية يسمى تدبيجا فتدبيج الكناية كقوله شعر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ؛ لها الليل الا وهي من سندس خضر ؛ والتورية كقول الحريري قد اغبر العيش الاخضر ؛ وازور المحبوب الاصفر ؛ واسود يومي الابيض ؛ وابيض فودي الاسود ؛ حتى رثى لي العدو الازرق ؛ فيا حبذا الموت الاحمر ؛ فالمعنى القريب المحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب المراد

هنا فان ذكر معينان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا فمقابلة

كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وكقوله شعر فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح

٨٦

تقابلته

ومطوي على الغل غادر * وشل يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله شعر لا الجود

يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر * ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وكقوله شعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثني وبياض الصبح يغري بي * او ذكر متناسبات

فالاكثر فمراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والتلفيق ايضا وذلك

بايراد الفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس

والقمر بحسبان اولا فاما ان يكون بين المعاني المرادة ايضا مناسبة كقوله شعر كان

الثريا علقت في جبينها * وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر * او لا يكون كقوله شعر وحرف

كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط * ويسمى بايهام التناسب او ختم

الكلام بمناسب لمعنى المبتدأ به فتشابه الاطراف نحو لا تدركه الابصار

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار

والخبير لكونه مدركا للاشياء او ذكر قبل العجز من اخر الكلمة من الفقرة او البيت

ما يدل عليه اي على العجز فارصاد وتسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن

مراعاة النظير

تشابه الاطراف

ارصاد

٨٧

كانوا انفسهم يظلمون وكقول الشاعر شعر اذا لم تستطع شيأ فدعه ؛ وجاوزه الى ما تستطيع ؛ ومثل قوله شعر احلت دمي من غير جرم وحرمت ؛ بلا سبب عند اللقاء كلامي

فليس الذي حللته بمحلل ؛ وليس الذي حرمته بحرام ؛ او ذكر الشيء بلفظ غيره لاقتران
اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ
لضعف العلاقة فمشاكلة ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق النفس على ذاته تعالى
لاقترانه بلفظ نفسى او تقديرا كما تقول المغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان وتريد به رجلا

يكرم الناس ويطعمهم والازدواج بين المعنيين فى شرط وجزاء مزاوجة
وهى بان توقع المزاوجة بين المعنيين الواقعين فى الشرط والجزاء بان ترتب امرا واحدا
على كل منهما كقوله شعر اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى ؛ اصاخت الى الواشى فلج بها
الهجر ؛ وتقديم جزء ثم تأخيره عكس بان تقدم ما تأخر وتأخر ما تقدم
سواء وقع بين احد طرفى الجملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
او بين متعلقى فعلين فى الجملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى او بين لفظين

مشاكلة

٨٨

مزاوجة

عكس

في طرفي جملتين نحو لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ او بين طرفي الجملة كقوله شعر طويت

باحراز الفنون ونيلها * رداء شبابي والجنون فنون * فحين تعاطيت الفنون

وحظها * تبين لي ان الفنون جنون * والعود الى الكلام السابق بالنقض

له لنكتة رجوع كقوله شعر اليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

وارادة احد معنيي اللفظ تورية بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب

والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان

الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو والسماء بنيناها بايد وكقول الحريري شعر

يا قوم كم من عاتق عانس * ممدوحة الاوصاف في الانديه * قتلتها لا اتقي وارثا * يطالب

مني قودا او دية * فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها وهو يريد

الخمر مزجها والا فمجردة نحو الرحمن على العرش استوى فان اريد احدهما

اي احد المعنيين من اللفظ ثم اريد بضميره معناه الآخر او اريد باحد ضميريه احد

المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر فاستخدام كقوله شعر اذا نزل السماء بارض

قوم * رعيناه وان كانوا غضابا * اراد بالسماء المطر وبالضمير الراجع اليه النبات

رجوع

تورية

مجردة

استخدام

الناشی منه ونحو قوله شعر فسقی الغضا والساکنیه وانهم ٭ شبوه بین جوانحی وضلوعی

فاراد باحد الضمیرین المکان الذی فیه شجرة الغضا وبالآخر النار الحاصلة منها

وذکر متعدد ثم ذکر ما لکل منه جملة من غیر تعیین اعتمادا بان السامع

یرده الی کل ماله لف ونشر سواء کان النشر علی ترتیب اللف نحو قوله تعالی ومن رحمته

جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله وکقول الشاعر شعر فعل المدام

ولونها ومذاقها ٭ فی مقلتیه ووجنتیه وریقه ٭ ام لا کقوله شعر کیف اسلو وانت حقف

وغصن ٭ وغزال لحظا وقدا وردفا ٭ والجمع ان تجمع بین متعدد فی حکم

نحو المال والبنون زینة الحیوة الدنیا وکقوله شعر آراؤکم ووجوهکم وسیوفکم

فی الحادثات اذا دجون نجوم والتفریق عکسه بان اوقع التفریق بینهما

فی الحکم کقوله شعر من قاس جدواک بالغمام ٭ ما انصف فی الحکم بین شکلین ٭ انت اذا

جدت ضاحک ابدا ٭ وهو اذا جاد دامع العین ٭ فان فرق بعد الجمع فی الجهة

ای جهة الادخال فجمع وتفریق کقوله شعر قد سو کالمسک صدغا ٭ وقد طاب کالمسک خلقا ٭ والتقسیم

ذکر متعدد ثم اضافة ما لکل الیه معینا بخلاف اللف والنشر اذ لیس

لف ونشر

٩٠

جمع

تفریق

جمع وتفریق وتقسیم

فيا سناد ما لكل اليه على التعيين كقوله شعر ولا يقيم على ضيم يراد به ۞ الا الاذلان
عير الحي والوتد ۞ هذا على الخسف مربوط برمته ۞ وذا يشج فلا يرثي له احد ۞ فان

قسمت الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم فجمع وتقسيم
فالاول كقوله شعر حتى اقام على ارباض خرشنة ۞ تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ۞ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ۞ فقد جمع في البيت
الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني
واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى
زروعهم والثاني كقوله شعر قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۞ او حاولوا النفع في اشياعهم
نفعوا ۞ سجية تلك منهم غير محدثة ۞ ان الخلائق فاعلم شرها البدع ۞ قسم في الاول الضر
بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم والجمع مع التفريق
والتقسيم كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار آه واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا
والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء

تجريد

والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
مبالغة في كمالها فيه اي كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث يصح
انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فبلغ فلان
من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة
في المطول وان ادعى بلوغها اي بلوغ الصفة في الشدة او الضعف
الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ

تبليغ ٩٢

كقوله شعر فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة وان
كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا مادام فينا

اغراق

ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا بان لا يمكن عقلا ولا عادة فغلو

غلو

كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه
اي من الغلو ما اقرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه نحو يكاد في قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييلا حسنا نحو قول الشاعر شعر

يخيل لي ان سمّر الشهب في الدجى * وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى عدم استقلال

الشهب عن مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره

فيه وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى

الصحة وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام بان تكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب مذهب كلامي كما في التنزيل لو كان فيهما

آلهة الا الله لفسدتا فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم ايضا وهو الذي

يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه كل ما هو اهون فهو داخل تحت الامكان فالاعادة

ممكن وادعاء مناسبة لوصف باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر

حسن التعليل المراد من العلة ههنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء

والوصف اعم من ان يكون ثابتا بريم بيان علته او غير ثابت قصد اثباته والاول اما ان

لا يظهر العلة عادة كقوله شعر لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب العطاء المدوح له او يظهر

غير المذكورة كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن * يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان

مذهب كلامي

٩٣

حسن التعليل

قبلهم في العادة لدفع المضرة لا لما ذكر والثاني اما ممكن كقوله شعر يا واشيا حسنت

فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت

اراد اثباته او غير ممكن كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد

منتطق فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته واثبات حكم

لمتعلق امر بعد اثباته لآخر من متعلقاته تفريع كقوله شعر احلامكم

لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب فاثبت حكم الشفاء للدماء التي

تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام المتعلقة بهم وتاكيد المدح بما

يشبه الذم وعكسه اي تاكيد الذم بما يشبه المدح يكون باستثناء

واستدراك وصف مما قبله سواء اخرج من صفة ذم او مدح منفية عن الشيء

صفة مدح او ذم بتقدير دخولها فيها كقوله شعر لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن

فلول من قراع الكتائب يعني ان كان الفعل عيبا فقد ثبت فيهم من العيب لكنه ليس عيبا فالكلام

فلان لا خير فيه الا انه سيئ الادب او اثبت لشيء صفة مدح او ذم ويعقب باداة استثناء

صفة مدح او ذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام انا افصح العرب بيد اني من قريش

تفريع

ومثل قول الفاضل الجليل البليغ الجرامي شعر هو القطب الا انه البدر طالعا سوى انه للبرج لكنه
السعد ونحو فلان فاسق الا انه او لكنه جاهل وتاكيد المدح بما يشبه الذم قد ياتي
بلا استثناء ايضا كقوله شعر امير امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجود والمدح
بشيء على وجه يستتبعه المدح بآخر اي لشيء آخر استتباع كقوله

استتباع

شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه في الشجاعة على
وجه استتبع بكونه سببا لنظام الدنيا وتضمن ما سيق لشيء شيئا آخر
ادماج وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله شعر اقلب فيه اجفاني

ادماج

٩٥

كاني اعد به على الدهر الذنوبا ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر وايراد
كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه كقوله للاعور شعر خاط لي

توجيه

عمرو قباء ليت عينيه سواء فانه يحتمل الدعاء له وعليه واتيان اسم الممدوح
واسماء آبائه على الترتيب بلا تكلف اطراد كقوله عليه الصلوة والسلام

اطراد

الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وسوق
المعلوم مساق المجهول لنكتة كالمدح او الذم او غير ذلك

تجاهل العارف كقوله شعر أريتك ام ماء الغمامة ام خمر * بفي برود وهو
في كبدي جمر * أذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة * وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر
ونحو قوله شعر وما ادري وسوف اخال ادري * اقوم آل حصن ام نساء * ومنها يراد
به الجد هزل كقوله شعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف اكلك
الضب * واثبات صفة وقعت في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم لغيره من دون تعرض لثبوت الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع
في كلام الغير على خلاف مراده قول بالموجب الاول كقوله تعالى يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج
والثاني كما في البيت الثالث من قوله شعر واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن
للاعادي * وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي * وقالوا قد صفت
منا قلوب * فقد صدقوا ولكن عن ودادي ومن الثانية اي من المحسنات اللفظية
الجناس بين اللفظين هو توافقهما لفظا لا معنى كاسد وسبع فان اتفقا

تجاهل العارف

هزل

٩٦

قول بالموجب

محسنات اللفظية

الجناس

جس وفا اى انواع الحروف وعددًا وهيئةً اى كيفية حاصلة باعتبار

الحركات والسكنات وترتيبًا فان كانا من نوع واحد كاسمين نحو ويوم

تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وكقوله شعر لشئون عينى فى

البكاء شئون ٭ وجفون عينيك للبلاء جفون ٭ او فعلين كقوله شعر احمد

بحكمك ما يذكيه ذو سفه ٭ من نار غيظك فاصفح ما جنى جانى ٭ فالحلم افضل ما ازدان

اللبيب به ٭ والاخذ بالعفو احلى ما جنى جانى ٭ فمماثل او من نوعين كاسم

وفعل فمستوفى ويقال له التام الصحيح ايضا كقوله شعر وسميته يحيى ليحيى

فلم يكن ٭ الى رد امر الله فيه سبيل او واحد منهما مركب من كلمتين والآخر مفرد

فجناس التركيب وح فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه

لتوافق اللفظين فى الكتابة كقوله شعر فليت الدهر لما جار اطفالى اطفالى

نحرا بحرابى واسمالى اسمالى ٭ والا بان اختلفا خطا لا لفظا فمفروق

لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة كقوله شعر اخو كرم تقضى الورى من

بساطه ٭ الى روض مجد بالسماح محوده ٭ وكم لجباه الراغبين لديه من مجال

مم

مستوفى ٩٧

جناس التركيب متشابه

مفروق

مرفو

سجود في مجالس جود؛ وعدّ من انواعه المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما
اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فتتم بها
بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور امسك وقس بي بك يا مسك
وكقوله شعر أسناك بعدك بالاراك تبركا؛ باسم الاراك اقول سوف اراكا
ورفضت امساك السواك تطيراً؛ من ان يكون تمسكي بسواكا؛ او اختلفا
شكلا اي في هيئة الحروف حركات او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا
فمحرف نحو قوله شعر لغيري زكوة من جمال فان تكن؛ زكوة جمال فاذكر ابن سبيل
ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط او اختلفا لفظا
فمصحف كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث
الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا ومثل غرّك عزّك فصار
قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا او كقوله من نحو شعر
اغترف؛ وبفضل علمك اعترف؛ او اختلفا عددا فناقص فان كان
الزائد حرف في الاول فمطرف كقوله تعالى والتفت الساق بالساق

98

محرف

مصحف

مطرف

الى ربك يومئذ المساق وكقول الشاعر شعر لها مقلة كحلاء كحلاء خلقة
كان اباها الظبي او امها مها ٭ دهتني بود قاتل وهو متلفي ٭ وكم قتلت بالود
من ودها دها ٭ او بحرف في الوسط فمكتنف نحو جدي جهدي او بحرف
او اكثر في الآخر فمذيل كقوله شعر وللدهر انياب ضواح ضواحك
الى واسياف قواض قواضب ٭ وكقولها شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى
بين الجوانح ٭ وان اختلفا حرفا واحدا فان تقاربا في المخرج اولا وآخرا
او حشوا نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وكقوله شعر تطيف حر بلابل
بسربال وسروال ٭ وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير فمضارع والا
بان لا تكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة
وقوله انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ومثل اذا جاءهم امر من الامن
وكقوله شعر لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ٭ وان اختلفا ترتيبا فمقلوب
سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرتق والتمر ومثل الفتح
والحتف في قوله شعر حسامك فيه للاحباب فتح ٭ ورمحك فيه للاعداء حتف ٭ اما

مذيل

99

مضارع

لاحق

مقلوب

في الاسماء وسرد ودرش حاسم وماح في الافعال وام وما في الحروف وذلك
كله يسمى مقلوب كل او وقع بعضها كما في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر
عوراتنا وآمن روعاتنا وكقوله شعر فعندي خصب رواتي ٭ وعندي ري وراد

مقلوب بعض

فان كانا اي اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت والآخر
اخره فمجنح كقوله شعر لاح انوار الهدى ٭ من كفه في كل حال وان تشابها

مجنح

اي اللفظان في بعض الحروف فمطلق ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى
وجنا الجنتين دان وكقول الشاعر شعر واذا ما رياح جودك هبت ٭ صار
قول العذول فيها هباء ٭

مطلق

١٠٠

او اجتمعا في الاصل بتوافق حروف الاصول
مع الاتفاق في اصل المعنى فاشتقاق كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي
الصدقات وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيمة وكقوله شعر ولا قف
الى صرف مشعشعة ٭ ولا رحت مرتاحا الى راح ٭

اشتقاق

او توالى متجانسان
فازدواج ويسمى مردودا ومكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما
سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبا

مزدوج

بنبائه يقين وكقول الشاعر شعر ابا العباس لا تحسب بانى ۞ لشيئ من حلى الاشعار

عارى ۞ فلى طبع كسلسال معين ۞ زلال من ذرى الاحجار جارى ۞ اذا ما اكبت

الادوار زندا ۞ فلى زند على الادوار وارى ۞ وكقوله شعر بى المستقيم

فالعود تمى عروقه ۞ قويما و يغشاه اذا ما النوى لتوى ۞ والجامع لاكثر

انواع التجنيس قوله شعر فما راقنى من لاقنى بعد بعده ۞ ولا شاقنى من ساقنى

لوصاله ۞ ولا لاح لى مذ ندّ ند لفضله ۞ ولا ذو خلال جاز مثل خلاله وختم

الكلام بعين البدء او مجانسه نثرا كان او نظما يسمى

رد العجز على الصدر والمراد من المجانس ما يعم الجانس وما يلحق به

من الاشتقاق وشبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم

بعذاب وقد خاب من افترى وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وفى النثر

استغفروا ربكم انه كان غفارا و ايضا فيه قال انى لعملكم من القالين والنظم

باعتبار توافق صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع

الثانى لعجزه عينية ومجانسا او اشتقاقا او شبه اشتقاق ترتقى الى

١٠١

ستة عشر قسما الاول اتفاق صدر الاول و عجز الثاني صورة و معنى
كقوله شعر سكران سكر هوى و سكر مدامة ٭ انى يفيق فتى به سكران ٭ و الثاني
اتفاقهما صورة لا معنى و هو احسن من الاول شعر يسار من سجيتها المنايا
و يمنى من عطيتها اليسار ٭ و الثالث اتفاقهما في الاشتقاق لا في الصورة
كقوله شعر ضرائب ابدعتها في السماح ٭ فلسنا نرى لك فيها ضريبا
و الرابع اختلافهما في الاشتقاق لا في الصورة كقوله شعر و لاح يلحى
على جري العنان الى ملهى ٭ فسحقا له من لائح لاح ٭ و هذا انما يشبه
المشتق و الخامس وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول و الآخر
في عجز الآخر موافقين صورة و معنى كقوله شعر و لم يحفظ مضاع المجد شيء
من الاشياء كالمال المضاع ٭ و السادس وقوعهما كذلك و اتفاقهما صورة
لا معنى كقوله شعر لا كان انسان تيمم صاديا ٭ صيد المها فاصطاده انسانها
و السابع وقوعهما كذلك و اتفاقهما اشتقاقا و اختلافهما صورة كقوله
شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ٭ فليس على شيء سواه بخزان ٭ و الثامن

اختلافهما صورة ومعنى مع كونهما شبيهين بالاشتقاق كقوله شعر

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ٭ والعذب يهجر للافراط في الخصر ٭ والتاسع

وقوع احد اللفظين في آخر المصراع الاول موافقا لما في العجز صورة

ومعنى كقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ٭ فما زلت بالبيض

القواضب مغرما ٭ والعاشر وقوعهما كذلك توافقهما صورة لا معنى

كقوله شعر فمشغوف بآيات المثاني ٭ ومفتون برنات المثاني ٭ والحادي عشر

اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر فضعلك ان سألت

لنا مطيع ٭ وقولك ان سألت لنا مطاع ٭ والثاني عشر ان يشبها

المشتق وليسا به كقوله شعر ومضطلع بتلخيص المعاني ٭ ومطلع الى التلخيص عاني

والثالث عشر وقوع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في العجز

صورة ومعنى كقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة ٭ قليلا فاني نافع لي

قليلها ٭ والرابع عشر وقوعهما كذلك توافقهما صورة لا معنى كقوله

شعر املتهم ثم تاملتهم ٭ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح ٭ والخامس عشر اتفاقهما

أي الاشتقاق ويخالفهما في الصورة كقوله شعر ثوى في الثرى من كان
يحيى به الورى * ويغمر صرف الدهر نائله الغمر * وقد كان البيض القواضب في
الوغى * بواتر فهي الآن من بعده بتر * والسادس عشر ان يجمعهما شبه
الاشتقاق كقوله شعر لعمري لقد كان الثريا مكانه * ثرا فاضحى اليوم مثواه
في الثرى * ومن لواحق هذا الباب قول الحريري شعر سم سمة تحسن آثارها *
واشكر لمن اعطى ولو سمسمة * والمكر مهما استطعت لا تأته * لتقتني السودد
والمكرمة * وتوافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد
بان توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة للكلمة الاخيرة من فقرة اخرى سجع
فهو في النثر كالقافية في الشعر فان اختلفا اي الفاصلتان وزنا
بان يراعى الحرف الاخير في الفاصلتين من غير مراعات الوزن فيهما فمطرف
كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقول الحريري
لا يشهد المقام الا من استقام او استوى القرينتان وزنا
وتقفية فترصيع كما في التنزيل ان الينا ايابهم ثم ان علينا

١٠٤

سجع

مطرف

ترصيع

حسابهم وكقولهم عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا ومن النظم قوله

شعر روح النبيهم عازب الحمد وافيا ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا وقد

يجيء مع التجنيس كقوله شعر وسندي فواصله وري ومسدي فضائله نضير

ودر جلاله ابدا ثمين ودر نواله ابدا غزير والا بان لا تستويا وزنا وتقفية

او تقفية فقط فمتواز كسرر واكواب في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب

موضوعة وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا

تلفا وتصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على

سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع الى ان ينقضي الاشعار

تسميط كقوله شعر وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت

عليه الحبالا ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا

وكقولي شعر يا صاحبي بما مضى ما كنت مغلوب الهوى قولا عليها

كيفما شغف الفؤاد المصطلا قل يا ربيبة حجتي اودى فراقك مهجتي

لاقيتي في نومتي ان منع في السهر الحيا قول الوشاة اذا صغت

بدمي يديها اصبغت ؛ وشهود جرمي ما ابعدت ؛ يا للجفا يا للجفا
قد طر عقلي طرة ؛ واعتر قلبي عزة ما فوق هذا ضرة ؛ عند الاديب المهتدي
وبناء البيت على قافيتين بحيث يصح المعنى بالوقوف على كل واحد منهما
تشريع ويسمى توشيحا ايضا كقوله شعر يا خاطب الدنيا الدنية انها ؛ شرك
الردى وقرارة الاكدار ؛ دار متى ما اضحكت في يومها ؛ ابكت غدا بعدا
لها من دار ؛ فالبيت من البحر الكامل اما على القافية الاولى ويكون من
الضرب الثاني منه وهو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن وعلى الثانية من التام
منه وهو مستفعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن والتزام حرف
او حركة مخصوصة قبل حرف الروي هو الحرف الاخير الذي
ينسب اليه القصيدة ويقال لها لامية او ميمية مثلا وقبل الفاصل اعنات
ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضمين والتشديد ايضا كما في قوله تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وكقوله شعر تجلت كبدر ذات حسن بحلوتي
فاحشاي منها قد تحلت بحلوتي ؛ وكقوله شعر لما تؤذن الدنيا به من صروفها

تشريع وتوشيح

اعنات وتضمين

قوله يا خاطب [illegible]

قوله لما تؤذن [illegible]

١٠٧

يكون بكاء الطفل ساعة يولد ؎ والا فما يبكيه منها وانها ؎ لاوسع مما كان

فيه وارغد ؎ اذا ابصر الدنيا استهل كانه ؎ بما سوف يلقى من اذاها يهدد ؎ وعكس

الكلام كطرده بحيث لو قرئ من حرفه الاخير الى حرفه الاول لحصل هذا

الكلام بعينه مقلوب كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر وكقول الشاعر

شعر ارانا ومنه ليل لعوه ؎ وطل ليلهن ان نهارا ؎ وذكر شيء من كلام الغير

مع التنبيه على انه من الغير ان لم يكن مشهورا لئلا يتوهم السامع انه سرق وتضمين

فان كان بيتا فاستعانة كقوله شعر كانت بلهنية الشبيبة سكرة

فصحوت واستبدلت سيرة مجمل ؎ وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف المحل

فبات دون المنزل ؎ فالبيت الثاني لمسلم بن الوليد او كان مصراعا

فابداع كتضمين استاذي مد ظله العالي مصراع امرء القيس شعر خليلي طرفي

يعني مولانا مير عبد الجليل البلكرامي ١٢

عن الدمع مهمل ؎ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ؎ او كان ما دونه

اي ما دون المصراع فرفو كقوله شعر ان ابن ادريس حقا ؎ بالعلم اولى واحرى ؎

انا من قريش وصاحب البيت ادرى ؎ ضمن شطرا من قول القائل وهنا حسب

تضمين

ابداع

رفو

البيت ادري بالذي هو فيه وقد ذكر شيء من القرآن او الحديث

اقتباس كقوله في النثر يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات

ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات ترفع لكم حينئذ الدرجات

مقتبسا من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

لعلكم تفلحون ومثل قوله في النظم شعر انته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها

ولو رامها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها * وكقوله فلنا شاهت الوجوه

وقبح اللكع ومن يرجوه * مقتبسا من الحديث الشريف ومثل قوله شعر

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره * قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

مقتبسا من قوله عليه الصلوة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشهوات والاشارة الى قصة او شعر مشهور تلميح كقوله

شعر ان كان لا يرضيك الا كشفه * فاصح له انا يوسف انا يوسف اشارة

الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله شعر لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي

ارق واحفى منك في ساعة الكرب * ايماء الى البيت المشهور شعر المستجير بعمرو

١٠٨

١٠٩

عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ونظم النثر عقد كقوله

شعر ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول امير المؤمنين على رضى الله عنه

ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وعكسه حل كقوله فانه

لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى

يعتاده حل لقول المتنبى شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق

ما يعتاده من توهم والاصل فى كل من المحسنات المعنوية واللفظية ان

يكون اللفظ تابعا للمعنى دون العكس كيلا يصير الكلام خارجا

عن دائرة السلاسة الى ساحة الملام ويكون كغمد من ذهب على نصل من خشب

بل الاحرى ارسال المعانى على سجيتها حتى تكتسى ما يلايم طبيعتها وعند

ذلك يظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين ويلوح الفصاحة ويتميز الهجان من الهجين

وقد عد من المحسنات التعديد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد كقوله

شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفنى والطعن والضرب والقرطاس والقلم وتنسيق

الصفات وهو ذكر شئ بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام

البيت ادری بالذی ہو فیہ وذکر شئ من القرآن او الحدیث

اقتباس کقولہ فی النثر یا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا علی المفترضات

ورابطوا بالمراقبات واتقوا اللہ فی الخلوات ترفع لکم حینئذ الدرجات

مقتبسًا من قولہ تعالٰی یا ایہا الذین آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللہ

لعلکم تفلحون ومثل قولہ فی النظم شعر انتہ الخلافۃ منقادۃ الیہ تجرر اذیالہا

ولو رامہا احد غیرہ لزلزلت الارض زلزالہا وکقولہ فلنا شاہت الوجوہ

وقبح اللکع ومن یرجوہ مقتبسًا من الحدیث الشریف ومثل قولہ شعر

قال لی ان رقیبی سیئ الخلق فدارہ قلت دعنی وجہک الجنۃ حفت بالمکارہ

مقتبسًا من قولہ علیہ الصلوۃ والسلام حفت الجنۃ بالمکارہ وحفت النار

بالشہوات والاشارۃ الی قصۃ او شعر مشہور تلمیح کقولہ

شعر ان کان لا یرضیک الا کشفہ فاصبح لہ انا یوسف انا یوسف اشارۃ

الی قصۃ یوسف علیہ السلام وفی قولہ شعر لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظی

ارق واحفی منک فی ساعۃ الکرب ایماء الی البیت المشہور شعر المستجیر بعمرو

١٠٨

١٠٩

عند كربته، كالمستجير من الرمضاء بالنار ونظم النثر عقد كقوله

شعر ما بال من اوله نطفة ٭ وجيفة آخره يفخر ٭ عقد قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه

ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وعكسه حل كقوله فانه

لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي

يعتاده حل لقول المتنبي شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٭ وصدق

ما يعتاده من توهم والاصل في كل من المحسنات المعنوية واللفظية ان

يكون اللفظ تابعا للمعنى دون العكس كيلا يصير الكلام خارجا

عن دائرة السلاسة الى ساحة الملام ويكون كغمد من ذهب على نصل من خشب

بل الاحرى ارسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي ما يلايم بطبيعتها وعند

ذلك تظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين ويلوح الفصاحة ويتميز الهجان من الهجين

وقد يعد من المحسنات التعديد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد كقوله

شعر فالخيل والليل والبيداء تعرفني ٭ والطعن والضرب والقرطاس والقلم ٭ وتنسيق

الصفات وهو ذكر شئ بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ❊ مثل قول الشاعر شعر مذ آب عز وافى

اخ لقية ❊ جعد بيرى به مذ برضا مذ بش ❊ والمعمى هو تضمين اسم او شيء آخر

بتصحيف او قلب او غير ذلك كما استخرج اسم هود من قوله تعالى ما من

دابة الا هو آخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى في قوله سبحانه خلق

فسوى بالقلب وسورة الاخلاص من هذه الابيات شعر عملت بجهلى ما به الظهر مثقل

هو اللهو والعصيان والذنب اجمع ❊ عدى الحد ذنبى ما انى غير واحد ❊ الله

ارجوام اخاف وافزع ❊ عزمت على توب خالص ❊ مدحت رسول الله

ارجو واطمع ❊ عديم مثال لم اشبهه يلد ❊ ولم قط يولد فهو فرد مفرع

عليم بمولاه مغيث لنا ولم ❊ يكن معرضا عنا اذ الهول يفظع ❊ عبيدك

يا مختار راج وهو آمل ❊ هباتك مما في الحيوتين تنفع ❊ عطايا صلوة فوق ما

مالك ❊ فوايد ما تزكو عليك وتطلع ❊ عن الآل والاصحاب مع كل من قرا

حديثك رضوان يدوم ويتبع ❊ واللغز كذلك الا انه يجئ على طريقة السؤال

كقوله في الخمر شعر وما شيء اذا افسدا ❊ تغير غيه رشدا ❊ وان هو اق

اثار الشر حيث بدا ؛ زكي العرق والده ؛ ولكن بئس ما ولدا ؛ والموصل هو ايراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف في الخط كقوله شعر فتنتني فجننتني تجني بتجن تفتن غب تجن ؛ والمقطع ما ينفصل حروفه خطا كقوله شعر زرد ادر زر زر ورود ازاره ؛ ودار ر داج ان اردت دواء ؛ والرقطاء هي التي احد حروف كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة كقوله شعر سيد قلب سبوق مبر ؛ فطن مغرب عزوف عيوف ؛ والخيفاء ما يكون حروف احدى كلمتيها منقوطة والاخرى غير منقوطة كقوله شعر اسمح فبث السماح زين ؛ ولا تخب آملا تضيف ؛ والمعجم ما يكون الحروف كلها منقوطة ومثاله مر في الموصل الحذف هو ما يتكلف بحذف حرف كما حذف امير المؤمنين علي رضي الله عنه الالف في خطبته التي سماها المونقة او حذف نقط كما في قوله شعر دار المهر لها ارسل اعلاها ؛ طمس المعالم مورها ورماحها ؛ خاتمة في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية منها الاختذاء هو ان يبتدي الشاعر اسلوبا فيعمد الآخر اليه ويجي به في شعره من غير اخذ معنى ولا لفظ كقول البحتري شعر بيضاء ان تعلل بلحظ لا انثنت

برد او ان تقبل بدل لا تدي ¤ فاحتذى الآخر وقال شعر بيضاء ان تبدى جميلا ان
لا تعد ¤ ولئن تسم ظلا زبدا الاتلى ¤ ومنها الموردة وهو ان يتفق الشاعران
اذا كان احدهما معاصرا للآخر او متاخرا عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير
اخذ وسماع كما انشد ابن ميادة لنفسه شعر مفيد ومتلاف اذا ما اتيته
تهلل واهتز اهتزاز المهند ¤ فقيل هذا للحطيئة فقال الكذلك قيل نعم قال الآن علمت
اني شاعر حين وقعت على قوله وما سمعته الا الساعة ومنها المصالتة وهي
اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه كما فعل عبد الله بن زبير بابيات
معن ابن اوس رضي الله تعالى عنهما شعر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل ¤ ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا
لم يكن عن شفرة السيف مرحل ¤ ويسمى نسخا ايضا ومنها النقل وهو ان يعطى
الشاعر صفة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها في وزن
او معنى غير ذلك كما فعل علي ابن جهم في السحاب شعر اذا او قدت نارها
بالعراق ¤ اضاء الحجاز سنا نارها ¤ نقله ابو الطيب الى السيف وقال شعر سله

الركض بعدو من نجد . قصدي للمغيث اهل الحجاز . ومنها المسخ هو

المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل شعر للمشترقية وقع في قلبهم وقع

القدوم بكف القين في الخشب . آخذ من قول ساعدة شعر للمشترقية وقع قلبهم

تحت القيون بطات الاتي بالقدم . ومنها السلخ هو اخذ بعض وتبديل كلماته

بوضع يراد فيها مكانها كما فعل بقول حطيئة شعر دع المكارم لا ترحل

لبغيتها . واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فقيل شعر ذر الماثر لا تذهب

لمطلبها . واجلس فانك انت الآكل اللابس . او بوضع ما يضادها كما

فعل بقول حسان شعر بيض الوجوه كريمة احسابهم . شم الانوف من

الطراز الاول شعر سود الوجوه لئيمة احسابهم . فطس الانوف من الطراز

الآخر . هذا آخر ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري

ابي علي محمد الملقب بالمرتضى الجوفاموي البخاري في شرح الكتاب

والله تعالى اعلم بالصواب اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود

وجوه واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه والبسني لباس التقوى ولا

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين

ولا تنزع عني ما دام ابقى واذقني حلاوة العرفان ولا تذقني مرارة الحرمان

وارضني بما ترضى واجعلني ممن ارتضى برسولك المجتبى

وحبيبك المصطفى عليه الصلوة والسلام

وعلى آله وصحبه البررة الكرام

تمت ۱۲۹۰

خاتمة الطبع

الحمد لله العليم الرحمن الذي خلق الانسان وشرفه بتعليم البيان والصلوة والسلام على رسوله محمد الذي جاء بالوحي والقرآن الذي عجز في فصاحته بلغاء الزمان وتحير في بلاغته فصحاء الدوران وعلى آله واصحابه الذين بذلوا جهدهم في تائيد الدين والايمان وبعد فقد حليت بحلية الطبع الكتاب النفائس لا رتضيه لمولانا الاعظم الفخم فضلاء الاعم بحر المعاني الحكم الكرام الحجاج الزوار الكمل الاخيار الابرار اعرف اصحاب التحقيق اعلم ارباب التدقيق افضل العلماء قاضي القضاة مولانا

١١٥

الحاج قاضی ارتضا علیخان الصفوی قدس الله اسراره فی
شرح الرسالة العزیزیة لشیخ الاسلام الاعظم هادی طوایف الامم
سلطان المشایخ فی الآفاق وارث مناصب الاولیاء باهل الاستحقاق مطلع انوار
الکرامات منبع آثار الالهامات مخبر الاحادیث النبویة وارث المواریث المصطفویة
صفوة المحدثین قدوة المدرسین نقاد دقایق الصحیح والحسن ناهج سنن الاحادیث
والسنن المحدث شمس الهند عبد العزیز الدهلوی رحمه الله تعالی علیه
بتصحیح الفاضل اکمل المدققین کشف اسرار المحققین جامع الفضایل باسط الشمایل العالم
بحقایق فصل الخطاب الواقف علی الفتاوی المستخرجة من السنة والکتاب مؤید الاسلام
مبین الحلال والحرام الکامل الماهر مولانا المولوی غلام قادر لازال لطلبة المعانی
فی تحقیق البیان بدرا طالعا وعلی افق افاضة الحقایق وافادة الدقایق بجماله
لامعا بطلب صاحب الرفیع ذی القدر المنیع معتمد اعالی الآفاق والاقطار المشتهر
بالکفایة والمذکور بالدرایة عند اولی الابصار المعتبر فی القریب والبعید
الحاج محمد عبد الله السعید سلمه الله الحمید المجید ابن عمدة تجار البلدان بدر

سعداء الزمان صاحب الفضل والجود بلا اشتباه الحاج محمد بادشاه

وقاه الله وابقاه بانی المدرسة السعيدية المستقرة فی المدراس

صانها الله عن الانطماس والاندراس التدريس متعلمی المدرسة المذكورة التی كانت

انتظام نظامها فی اقطار الامصار مشهور ما جرت وعايم دراهم [illegible] نفقة

عيون حواسنهم غير نائمة باهتمام العبد المفتقر الی شفاعة رسول الودود والعلی

سلطان محمود الحنفی غفر الله ذنبه الجلی والخفی بمطبع المظهر العجائب فی

سلخ شهر الربيع الثانی سنة ١٢٩٠ الف ومائتين وتسعين من الهجرة المباركة للمصطفی

علی صاحبها الف الف الثناء والتحية اللهم صل وسلم علی محمد وعلی آله واصحابه الكرام

العظام الی قيام الساعة وساعة القيام - آمين - آمين - آمين -

تمت

١٢٨٥
محمود حنفی
سلطان

لاظهار هذا الامر ان الكتاب
مطبوع فی مطبع مظهر العجائب
الواقع فی المدراس قد
ختم عليه




VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget

